38

الشبيبة

مجلة الأردن الأولى، وتنتمي إلى أحد جبال عمّان السبعة العتيقة، رمز الأصالة

في العدد

@ ديما فرّاج: " الفَساد، وعظام الرقبة"!
@ يارا الغزاوي: غيم أسود وشمس مُشرقة
@ مقدّمة كتاب د. هدى فاخوري
@ عروبة : سماسرة على أبواب الوطن!
@ سكجها: مصرُ بيت قصيد العمر
@ د. حوسو: ذكورة كثيرة ورجولة أقل
@ د. معين المراشدة وذكريات شهر آذار
@ لمياء القلاب: أنا وفصل الصحراء
@ نيفين عبد الهادي عن مروان قطيشات
@ عمّار خماش يستقرّ في بترا
@ نبيل عمّاري يكتب عن "بياع الكعك"
@ عندليب الحسبان ورائحة الخبز
@ ماجد شاهين و"دكّانة قضامة"!
@ آنو السرحان وقصيدة جديدة
@ محمود أبو هلال : "اللوبيدة".. نحن هنا!
@ عبلة عبد الرحمن ونبض الحبّ

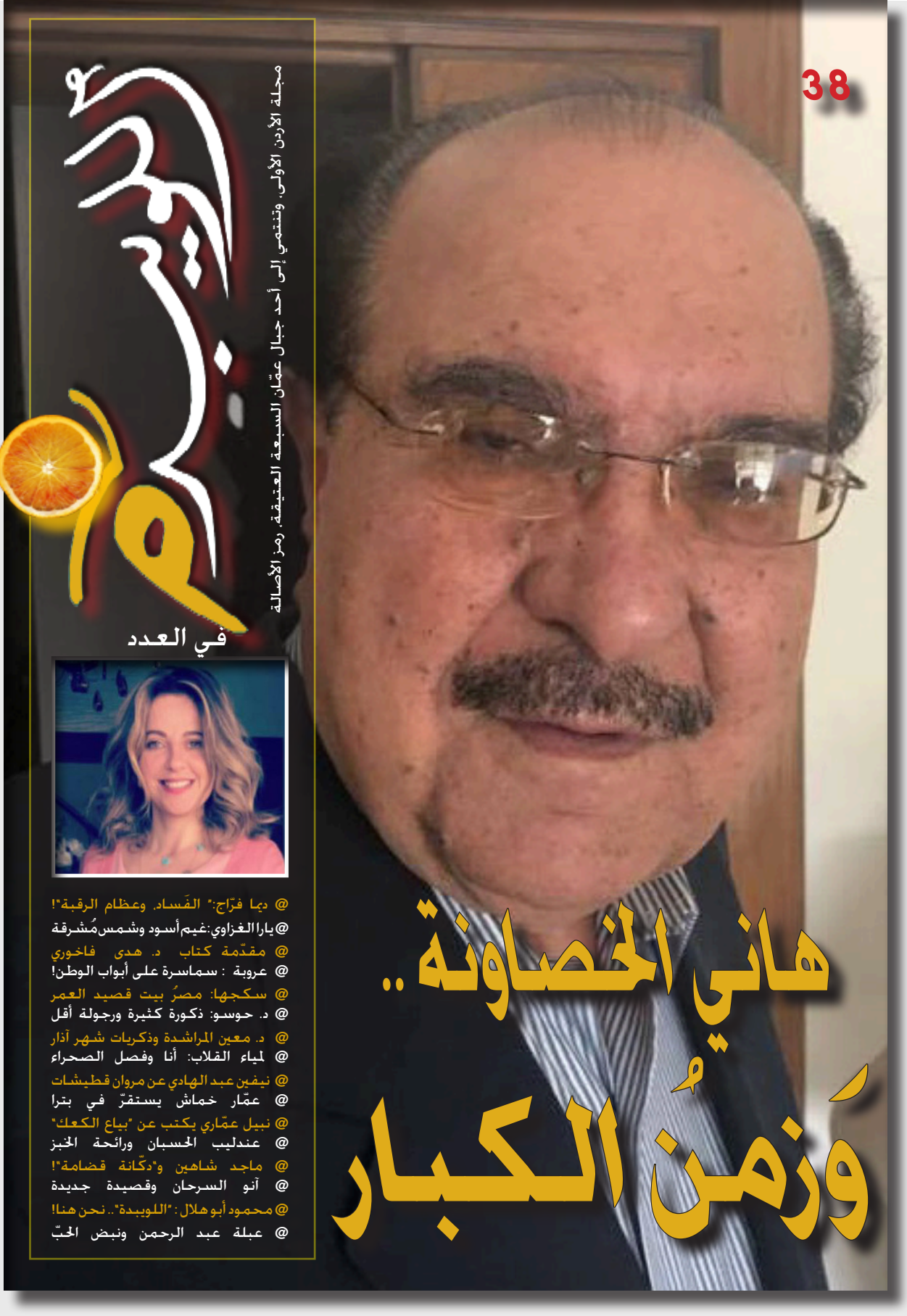

هاني الحصاونة.. وَزمنُ الكبار

المحتويات

كانت فترة صعبة، ولكنّنا تجاوزناها، وكانت أيضاً أياماً حلوة لأنّنا تعلّمنا منها. ومنذ اللحظة الأولى من قرصنتنا أعلنا شعارنا: نحن هنا، ومع شطب القراصنة لأرشيفنا، قلنا لهم: نحن هنا، واستعدناها! نحن هنا، نُعلن رسالات الحبّ الأردني، مكاناً وزماناً، ونحاول أن نصرخ: نحن هنا، ولعلّ هناك من يسمع....

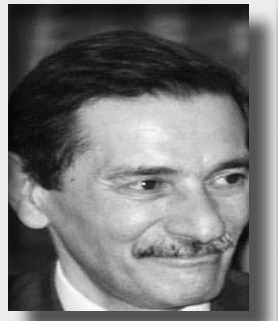

باسم سكجها

ليا القلاب

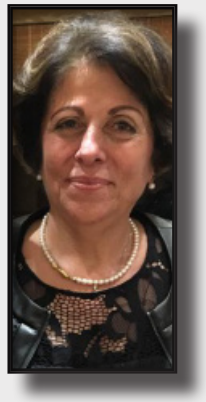

مقدّمة كتاب لا بدّ من قراءته وبقلمها. للدكتورة هدى فاخوري :" ما يشبه النضال". ويمكن منها قراءة مُلخّص المحتوى حيث مسيرة نضالٍ لا يمكن المرور منها إلا بالقراءة الكاملة... نصيحة بالقراءة...

الدكتورة عصمت حوسو تكتب عن ذكورة كثيرة ورجولة قليلة!

المبدع ماجد شاهين يكتب عن "دكانة قضامة"!

جميلة اللغة، والروح، عندليب الحسبان تكتب عن رائحة الخبز

آنو السرحان تعلن قصيدتها الجديدة...

عروبة حباشنة وسماسرة على أبواب الوطن!

محمود أبو هلال يكتب عن "اللوبيدة": نحن هنا!

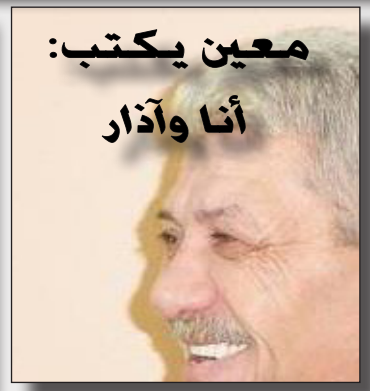

aramex
http://www.aramex.com/express/default.aspx delivery unlimited

ahli الأهلي
/http://www.ahli.com

البنك العربي
ARAB BANK
http://arabbank.com النجاح مسيرة

بسرعة

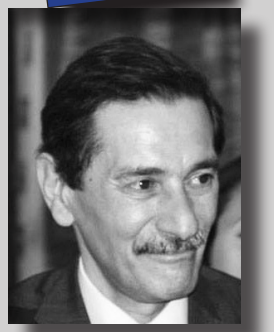

باسم سكجها

إقترب منّي صحافي أميركي، في "وادي عربة" وسألني: أليس هذا منظراً رائعاً؟ رَددت عليه بسرعة: هذا جَناه عليّ أبي. لم يَفهم ما أقول، وكان صعباً أن أشرح له قصّة أبي العلاء المعرّي، وكيف طَلب أن يُكتب على قبره شَطر هذا البيت، وعجزه أيضاً، الذي يقول: وما جَنيتُ على أحد. على أنّ إجابتي، في حقيقة الأمر، كانت متسرّعة أكثر منها سَريعة، فقد حَصدنا، ذلك اليوم، ما كنّا جميعاً جنيناه على أنفسنا وأولادنا، وأولادهم من بعدهم.

مصر ... بيتُ قصيد العُمر

كانت الشمس عَمودية، ورؤوسنا تكاد تلتهبُ ناراً، والغُبار، المتناثر في الأجواء، يَختلط بقليل من الهواء، حين جاء زميلنا مصطفى أبو لبدة بطاقيّتين مرسوم عليهما العلمين: الأردني والإسرائيلي، لنقي، ما إستطعنا، هذه السِياط، التي تضرب رؤوسنا. سلّمني واحدة، ولبس الأخرى، ثمّ قال: الشمس حامية، إلبسها، فكلّه "تلبيس طواقي". تردّدت للحظة، ثمّ، وبحركة لا إرادية، وكأنّني جزء من مشهد تراجيدي إغريقيّ، حيث البطل مدفوع إلى قدره، يعرف مَصيره سلفاً، ومع هذا يواصل المضيّ إلى ذلك القدر، لبست الطاقية، وتابعت الإحتفال.

في ذلك اليوم القائظ، تَذكّرت القاهرة، فقد غادرتها في العام 1979، غير نادم، أبداً، على فُراق بلد أحببت: إتّفاقية كامب ديفيد، أيامها، صارت أمراً واقعاً، وبدأت توقّعات الكثيرين، بأنّ اليهود قادمون إلى شوارع العاصمة المصرية، وأنّ العلم الإسرائيلي سيرفرف هناك. كانت الدماء تغلي في عروقنا، نحن الناصريين، الذين وَجدوا، في لحظة مُباغتة، أنّ حلمهم بدأ بالإنحسار، وأنّ فلسطين لم تَعد أكثر من ذكرى. غادرتها، وتركت فيها كلّ الأصدقاء المصريين، الرافضين تصديق هذا الذي يدور أمام عيونهم، ولم أظنّ، للحظة، أنّني سأعود إليها، وفيها إسرائيلي واحد.

لكنّ الحنين غَلبني، بعد خمس سنوات، كما يُغلب المحبّون عادةً، فحزمت أمتعتي، لأفاجأ، أوّل ما أفاجأ، بأنّ اللوحة الكبيرة، المعلّقة في مطار القاهرة، تحوّلت إلى:" أدخلوها بسلام آمنين".ولم تكن هذه آخر المفاجآت. ففي الفندق الجديد، الذي حمل إسم "أمان"، وعُلقت في ردهته لوحة تقول: فندق إسلامي، لا يقدّم المشروبات الروحية"، كان أوّل ما إلتقيت مجموعة سياحية أجنبية، يتحدّث أفرادها الإنجليزية، وفي المصعد، فوجئت بزوجين منها، يتحدّثان العبرية، فسألت الرجل: من أين أنتم؟

أجاب: إسرائيل.

سألت، مرّة أخرى، من أين هناك؟ قال: من القُدس. قُلت: لقد ولدتُ فيها. بَدَت الدهشة على وجهيهما واضحة، وتحوّلت إلى خوف فَضَحَته النظرات المتحسّبة، التي أتت، ربّما، من يقينهما بأنّني سأشهر مسدساً، أو سكيناً، وأجهز عليهما. توقّف المصعد، ليخرج الإثنان، وأظنّ أنّهما ألقيا ألف زفرة إرتياح طويلة. وصرت، حين أمرّ أمام المجموعة، أقابل بصمت مُريب، إذ بدا أنّ الزوجين أبلغا الآخرين، بأنّ هناك فلسطينياً في الفندق.

وفي حوار مع الأصدقاء المصريين، قال كثيرون منهم إنّ الإسرائيليين لا يأتون إلى القاهرة، وإنّ القاهرة إستطاعت أن تخلق حاجزاً بينها وبينهم، فسردت قصّة المصعد، والمجموعة، وبالغت الإستفزاز، بأن قُلت: إنّني أشعر بالغربة، في بلد طال ما إحتضن الغرباء، وإحتضنني، قبلها، سنوات خمساً، وأضفت: مصر، لم تعد مصر، فإسرائيل إحتلّت فيها مكان فلسطين.

وكان بين الحضور صديقي أمين إسكندر. وفي اليوم التالي، كنّا، أمين وأنا، نتمشّى في شارع سليمان باشا، المكتظّ دوماً بالمارّين، لأفاجأ بالزوجين الإسرائيليين، اللذين إلتقيت بهما في المصعد، يسيران في الجهة المقابلة. قُلت: هذا هما الزوجان المقصودان... أنظر كيف يسيران بحرية تامّة. وبعفوية كاملة، قَطَع أمين الشارع، وواجههما، قائلاً، بصوت عال، سَمِعه كلّ من كان في الشارع: فلسطين عربية، فلسطين عربية. لم يكن الموقف يتناسب مع وقار أمين، ولا كان مطلوباً منه أن يُثبت لي، أمام الجميع، أنّه ما زال يعتقد بأنّ فلسطين عربية، لكنّ الواضح أنّه أراد أن يؤكد لنفسه، قبلي، أنّ مصر لن تكون سوى مصر.

وتكرّرت سفراتي، واحدة إثر أخرى، وتكرّرت، أمامي، مشاهد المجموعات الإسرائيلية، فالأمر صار عادياً، أو فلنقل إنّنا صرنا نراه عادياً، إلى درجة أنّنا إلتقينا، أمين، الذي صار بعدها بعشرين عاماً نائباً منتخباً بعد الثورة، وحمدين صباحي، صديقنا التاريخي الذي أخذ عقول المصريين بنقائه، وسَحَرهم بفرادته، وناصريته التي تمثّل أيامنا البريّة، إلتقينا الصديق الراحل الدكتور المهندس خالد جمال عبد الناصر، في مَطعم قاهري، لتقابلنا عدّة طاولات، إحتلّتها وفود إسرائيلية، وفي الأمر أكثر من رمز، لما نعيشه من واقع.

وأعود إلى الوراء في الزمن،

إلى زمان القُدس...

فَلَم أكن أعرف، حينها، أنّ أصل عائلتنا المعروف بدأ في مصر، ولا أظنّ أنّ العائلة نفسها تَعرف ذلك حَتى الان، ولا كُنتُ أعرف عن الزمالك سوى أنه فريق رياضي أشجعه، لسبب مَجهول، ولا أعرف، بالطبع، لماذا تركتُ متابعته، ولا كنتُ أعرف عن عبد

الناصر سوى أنّ والدتي تحبّه، وأظنّ أنّ والدي كان يَغار منه، كرجل وزوج، مَع أنه تَرك حزب البعث، حين إنفصل بسوريا عن الجمهورية العربية المتّحدة، ولا أنسى أنني شاهدت أبي يَبكي، للمرة الأولى، صباح رَحيل ناصر، ذلك الصباح الذي إتّشحت فيه عمّان بالأعلام السود، فتوقّفت حرب أهلية مجانيّة.

لم أكن أعرف عن مصر، سوى أنّها هي مُبتدى العالم، وآخره، فذلك الطفل الذي أتى والده بأول تلفزيون في الحارة، كان يُتابع التلفزيون المصري من بيته المقدسي، وحين كانت والدتي تَستقبل صديقاتها، ظلّت تَفخر بذلك الجهاز السحريّ الذي يأتي بمصرٍ كلّها إلى بيتنا، أما أبي، فقد كان مَسحوراً بليلة أول خميس من الشهر، التي تأتي بأم كلثوم، فيُسجّلها من الراديو، على جهاز عريق تلتفّ اسطوانتاه، عبر مايكروفون كبير، فكان علينا الصمت طوال الليلة، وفي ليلة، من مثل تلك، وكان مَضطراً للسَهر في الجريدة، فأصدر تعليماته الصارمة لليلى، الوالدة الغالية، بتسجيل الحفلة، وأخفقت، وكان ما كان.

لم أكن أعرف عن مصر، شيئاً، سوى ذلك العِشق المجهول، حين زُرت القاهرة للمرة الأولى، وكان ذَلك في صيف العام 1969، ولست أذكر كيف كان ترتيبها العبقري، الذي حَمل لي وعداً بقصيدة طويلة، ملحمة شعرية، مصر فيها بيت قصيد العُمر. نحن، الآن، في مصر الناصرية، إبراهيم وليلى وخالتي نهاية وأنا وأختي بسمة، وفي بطن أمي نهاية العنقود لينا، ينتظرنا في المطار الحميم خالاي: غالب وخالد. الأول أنهى دراسته في جامعة القاهرة، وأقنع والده بالبقاء، والتشارك في فتح تجارة مع أقاربنا، في محلّ مقابل أوبرا القاهرة، التي حُرقت، بعدها بسنتين، والثاني خالد، الذي كان هناك ضِمن رحلته العبثية، الجميلة، بالدنيا، وما زال حتى اللحظة، مُحقاً، ومعه حينها سيارة مرسيدس 190 تحسده عليها شوارع القاهرة.

لم أكن غريباً، لحظتها، عن العَواصم الحواضر، فذلك الطفل الصبي، كان زار بيروت مع أهله مرات، ومرات، وبيروت مدينة بُنيت على الروعة، وزار إسطنبول التي يُذهِل بَحرُها قبل جُزرها، وبرّها قبل أهلها، وتاريخها قبل آنها، وحينَها لم يكن فيها جسر يربط آسيا بأوروبا، فركب بسيارة جدّه على السفينة الكبيرة، لينتقل من قارة عتيقة لأخرى غَلبها حوار حول جنس الملائكة، وأحبّها، وظلّ يزورها على مدار العمر، ولكنّها لم تكن، مع هذا كلّه له، وتلك قصة أخرى،

ولكنّ القاهرة كانت غير ذلك كلّه، فقد أعلنت له، لحظتها، أنها له، تُحبّه، ولم يبخل بإعلان حبه، فالعاشق كريم بطبعه.

وكنتُ، وما زلت، عاشقاً لمصر،

لقاهرتي.

ولا أظنّ أنني نمتُ، في شهر كامل، ليلة كاملة، فَسِحر مصر يبدأ بلحظة مُباغتة، ولكنّه لا ينتهي. هناك، تعيش الليل كأنه النهار، وتعيش الشمس كأنها القمر، ولطفل، صبيّ، زار موطن أهله، وعِشقهم: يافا، قبل أشهر، وَبَكى على الرصيف أمام بيته المسلوب في القُدس، قبل قليل، كانت القاهرة المهزومة ملأى بالفَرح، والحياة، ولستُ أنسى والدي يقول لي، ونحنُ في قصر المنتزه الإسكندراني، مَشيراً بيده إلى نهاية لسان البحر: هناك بيت عبد الناصر. لم أكن، حينها، أعرف أن والدي سيبكي عبد الناصر، بدمع نادر حار، بعد سنة وقليل، ولا كُنت أعرف أنني سأبكي إبراهيم الراقد على سرير الشفاء في أول ذبحة قلبية، لسبب رحيل الزعيم، ولا كنتُ أعرف أنّ مصر ستكون لي بيتي لسنوات خمس، هي بيتٌ واحدٌ يُلخّص قصيد العمر.

الدقّي- 6 شارع مأمورية الأوقاف/ شقة 28/ عنوانٌ محايد، قد لا يَشي بجَمالية المكان، ولكنّه مَكان، كان لي، ولغيري: مَكان المَكان، والأمكنة أيضاً، فتمرّ سنوات خَمس، على زيارتي الطُفولية الآسرة للقاهرة، والإسكندرية، لأصل إلى هناك: الدقي- 6 شارع مأمورية الأوقاف/ شقة 28، ويا لتلك الشقّة الصغيرة، المفروشة بسريرين، نال الصدأ منهما ما نال، ومقاعد بالية، وبلكونة تُطلّ على زقاق يمتلئ أصواتاً مختلطة، ومطبخ لا يتسع لأبريق ماء، بين ضحكات، وإشتباكات عائلية صغيرة، ونداءات باعة، وصراخات لا تَعرف كيف تبدأ، أو تنتهي، تلك هي الشقّة التي لم يكن لبابها مفتاح، فجاء جمال بقفل سحري يُفتح بالأرقام، أعطى سرّه لقليلين، كُنتُ منهم. ذَلك مَكان كنّا نتنفّس فيه حريّة كاملة. أتذكر أنّ الإشتراكية، التي كانت عنوان حياتنا، تحقّقت هناك. كان صديقي يَضع النقود التي تَصله من أخيه الكبير وليد، الثَريّ في السعودية، في كأس، ويأخذ منه كلّ يوم حاجته منها، تاركاً للأصدقاء حُريّة المشاركة بالحصول منها على حاجتهم الضرورية. تلك أيام حميمة. كنّا فيها أشقياء، أنقياء، ورائعين. مُستأجرها، وساكنها الدائم جمال، ومعه صالح أبو سمره، وصديقهما الآتي من القُدس، عِبر عمّان: أنا.

كيف صِرنا هناك؟ لا أعرف. كيف تَكوّنت تفاصيل أعمارنا الآتية من ذلك المكان، الذي لا يتّسع لدُخان سيجارة؟ لا أعرف. لا أتذكّر، ولا أريد أن أتذكّر، سِوى صَباحات، وَعَصريات، ومساءات، تضمّ أشخاصاً يملأون الذاكرة برائحة النَرجس، وكلّهم كانوا نَرجسيين، ولو في عزّ ضَعفهم. حوارات، ونقاشات، ومُناكفات شباب يحملون في قلوبهم خوف سرّ الآتي، وسحره، ولفافات تَبغ يتقاسمونها، فتُطلق سحابات دخان، كنّا نتندّر بأنها ستُمطر، في آخر الأمر، ثورة تبدأ شرارتها في بولاق الدكرور، فتلتقطها زُقاقات شبرا والمطرية، لتُشعل شوارع مصر، كلّها، مُظاهرات تحتلّ ميدان التحرير.

أتذكّر، الآن، مَشهداً كنا فيه تسعة: عبدالله السناوي، محمد حماد، مجدي بدر الدين، حمدين صباحي، جمال الخطيب، صالح أبو سمره، أسعد خلف، والمرحوم عبد القادر الفار، وأنا، نتطلّع إلى ميدان الجيزة تحتنا، من بلكونة بيتي العابر، حين قال محمد: بعد أن تتحرّر مصر، سنحرص على أن يكون في ميدان سليمان باشا تمثالان لصالح وجمال، وباغتني بنظرته البيضاء، وقال: لا تخف، فسوف يكون لك شيئ للذكرى!

كان ذلك مساء الثامن عشر من يناير 1977، وتفرّقنا قُبيل الفجر، بعد أن حَملت حقيبتي الصغيرة، مسافراً الى عمان. كنّا قرأنا، قبل قليل في "الجمهورية"، التي تصدر ليلاً، تفاصيل قرارات السادات في رفع الأسعار، ولم يكد يَطلع الصباح، حتى كانت مصر كلّها في الشارع، والأصدقاء يقودون عشرات المظاهرات، وهم يرددون شعارات كتبها كمال أبو عيطة.

صَحيح أنّ الزمن يتغيّر، وكثيرون يظنّونه للاسوأ، ولكنّ ذلك الذي عرف مصر، ومرّ على أعتاب مُرّها، وذاق حلوها، وخَبر، واختَبر، أهلها، مُذ كان صبياً، حتى اقترب من النهايات، لا يرى في الآتي سوى العودة إلى النيل، الرجوع إلى مصر. بدأت بأسباب هروبي من حبّي، وتفاصيل عودتي إليه، وأنهي بأنّني لست أنسى، ولن أنسى في حياتي، مشهد العلم الفلسطيني يُرفع على السفارة الإسرائيلية في القاهرة، بعد ذلك بزمانات، ولمصر عندي، ولي، قصص ستروى.

محمد الخطايبة
كاتب أردني

يقف هاني الخصاونة حارساً أمام بوابة بيت الفكر الأصيل، والقومية العربية الحقّة، والنزاهة، ونظافة اليدّ، وعفة اللسان.
العمّ أبو محمد، تاريخ يمشي على قدمين ثابتتين، وجسد سامق كسنديانة أردنية لا ينال منها الزمن، حاملاً في ثنايا صدره قلب عصفور، ورئتين لا تقبلان سوى نقيّ الهواء..

مع الحسين وعبد الناصر ووصفي وصدام:

زَمَنُ الرِجَال ... هَاني الخَصاونة

ويبدو هاني الخصاونة رجلاً من زمن عربيّ مضى إلى غير رجعة، ولكنّنا حين نجالسه نعرف أنّ ذلك الزمان يعيش بيننا الآن، ليقدّم لنا إنموذج البقاء على المبادئ، والاصرار على نقاوة تاريخنا الذي لا بدّ أنٍ ينعكس على حاضرنا، ولو تأخّر قليلا.
هو الناصري الذي تعلّق بفكّر التحرّر الوطني والقومي والانساني، فلم يغادره في حياته، وهو الذي كان إلى جانب الحسين في ديوانه رئيساً للتشريفات الملكية، فعرف في تلك الأيام الصعبة التي مرّ فيها الأردن كيف يمكن للقيادةٍ أن تحوّل الجبل إلى سهل، وكان صديقاً وزميلاً لصدام حسين أيام الدراسة في مصر، فعرف كيف يكون حبّ العراق من القلب، وحين رحل الرئيس العراقي بتلك الطريقة البشعة خرج على الشاشات العربية مُعلناً أنّها مجرّد محاولة لشنق العراق الذي لا يمكن أن يُقتل.
وكتبت عنه صحيفة الدستور::
قبل أن يتسلم حقيبة وزارة الإعلام في حكومة الرئيس زيد الرفاعي الرابعة عام 1988، قضى الدكتور هانٍي الخصاونة عدة سنوات سفيراً في عواصم مختلفة في العادات والتقاليد وغيرها. فقد عمل في بخارست وهلسنكي وبرلين وموسكو وباريس. كما تسلم حقيبة وزارة الشباب في حكومة الرئيس أحمد عبيدات عام 1984 ورغم أنه تسلم رئاسة التشريفات في الديوان الملكي ، الا أنٍ لقب معالي يسبق إسمه دائماً ، مع أنه منحاز الى إستعمال لقبه الأكاديمي الدكتور المحامي.

أبو محمد المولود في قرية ايدون قرب اربد عام 1939 انهى دراسته الثانوية في كلية الحسين بعمان قبل ان يلتحق بجامعة القاهرة لدراسة الحقوق حيث تخرج منها عام

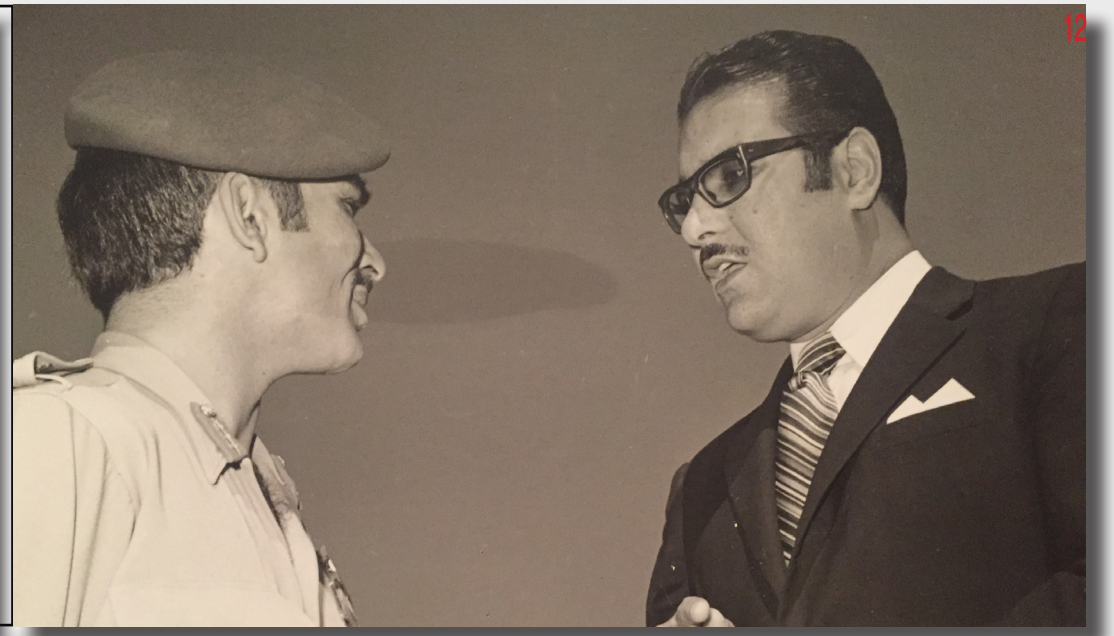
12

1962، فيما حصل على الماجستير في العلوم السياسية من نيويورك، وحصل على الدكتوراه عام 1976 من جامعة بخارست في القانون الدولي حين كان سفيرا هناك، وقد تعرف جيدا الى الرئيس الأشهر في تاريخ رومانيا الحديث نيقولاي تشاوتشيسكو.

محمد وبشر ولداه اللذان ورثاه في المهنة والسلك الدبلوماسي، وللدكتور المحامي الذي انتخب امينا عاما لمجلس الوحدة الاقتصادي العربي، ومثل الاردن في منظمة اليونسكو ، العديد من الدراسات والابحاث والمقالات التي عالجت هموم الامة من زوايا قانونية وسياسية. في حياة الدكتور هاني الخصاونة العديد من العلامات الفارقة التي تحسب له في الوسط الذي يتحرك فيه. فعندما كان طالباً في جامعة القاهرة ، ساعدته ظروفه وانتماؤه السياسي وشخصيته في التعرف على الرئيس صدام حسين الذي كان طالباً في الفترة ذاتها ، واستمرت علاقة ابي محمد بالرئيس صدام حتى لحظة استشهاده ، وكان يستقبله بإستمرار، سواء كان الخصاونة في السلطة او خارجها ، ومن بين عدد قليل من الاصدقاء خص الرئيس صدام اثناء فترة اعتقاله صديقه الدكتور هاني الخصاونة برسائل حميمة ، تحدثت عن العام والخاص. وفي فترة قيادته لوزارة الاعلام ، كان يصنف على انه ليبرالي منفتح ، وحققت الوزارة في عهده إنجازات مهمة ما زال زملاؤه في الوسط الاعلامي يتحدثون عنها.

من نافذة مكتبه يطل على مبنى السلطة التشريعية ، لكن رؤيته القانونية للاشياء والاحداث ، تجعل المسافة بينهما بعيدة جداً ، خاصة عند الحديث عن القوانين المتعلقة بالحريات العامة. يصعب على اصدقاء ابي محمد تصنيفه سياسياً ، فهذا البعثي العتيق شغل مناصب رسمية عليا ، ودخل في وقت مضى دائرة صنع القرار السياسي في فترة سادت فيها الاحكام العرفية ، لكنه ظل منحازاً الى قناعاته رغم قيود الوظيفة الرسمية. معروف جيداً في أوساط المعارضة الاردنية ، ويفسح له قادتها المكان ليجلس دائماً في مقدمة الصفوف ، واذا تطلب الامر يعتلي المنبر خطيباً مفوهاً يستمع له خصومه واصدقاؤه على حد سواء. ابن مدينة اربد الذي يعرف بيوت الكرك وأهلها ، تماماً مثلما يعرف بغداد والقاهرة

13

ودمشق والقدس ، تجده في كثير من الاوقات ، وقد تخلى عن وقار وظيفته الرسمية السابقة ، ليجلس في المقاهي الشعبية بين صفوف البسطاء ، فهو يعرف معاناتهم وطبيعة لغتهم ونظرتهم للأحداث والسياسات.

لا يجد حرجاً في ارتياد مجمع النقابات المهنية ومقرات احزاب المعارضة وجمعية مناهضة الصهيونية ، فهو يعرف ان منتسبي هذه المؤسسات هم ابناء الوطن وسياجه ، ووجد ان له دوراً يمكن ان يؤديه في هذه المرحلة ومن خلال بوابة المعارضة. يملك شبكة واسعة من العلاقات ، وأصدقاؤه ينتشرون في مشارق الوطن العربي ومغاربه ، من السياسيين والمثقفين والبسطاء ايضاً. عروبي منذ تفتح وعيه على اتجاهات الفكر والسياسة ، ولم يغير جلده وعباءته مع المرحلة ، وبعد ان كانت القضية الفلسطينية همه الاول ، صار العراق همه وهاجسه ايضاً، فتوزع قلبه بين القدس وبغداد. من المؤكد ان الدكتور هاني الخصاونة بكى لحظة استشهاد الرئيس صدام حسين ، لكن المؤكد ايضاً ان ابا محمد يفاخر

تحال .. تحال

الى الدكتور هاني حضاونة

وفاءً

الى اين تمضي

وحوران في آخر الليل

ترتجف في الم ، صبحها

وقد نهبوا عندما غفل الأهل عن حقلهم ، قمحها

الى اين

عاد الجنود من الحرب دون وطن

لمن ستربي البنات ضفائرهن لمن ؟

وما زالت الارض تنزف

من سيداوي اذن جرحها

تعال

ندق معاً باب هذا الظلام ، تعال

وإن توهتنا الرمال عن الدرب

قلبك يعرف درب الشمال

وإن شح موسمنا

دلنا كيف يأتي الغلال

تعال ترانا على سفح اربد فنطرين

فعانقه حق عدن يا صاحبي سفحها

الدنيا اليوم بانه كان صديقا لهذا القائد الذي سكن التاريخ والوجدان معا. سياسي مثقف ، يعرف اتجاه حركته جيداً ، ويعرف اين تبدأ مهمته التي لا ينافس فيها احداً ، ويعرف اصدقاؤه ان مكتبه يتحول في اللحظات الحاسمة الى منبر للدفاع عن قضايا الامة ، مثلما هو منبر للدفاع عن حقوق الناس. الذين تعاملوا مع ابي محمد يعرفون طيبة الرجل وبساطته ، ويعرفون ان عينيه مفتوحتان دائماً على مصلحة الوطن والامة ، ويعرف جيداً اين يضع قدمه في الطريق الى قناعاته غير القابلة للمساومة.

.....

وقدم الشاعر الاردني الراحل هدية له عنوانها: تعال... تعال:

إلى الدكتور هاني الخصاونه.. وفاءً

إلى أين تمضي ...؟

وحوران في آخر الليل

ترقب في ألم .. صبحها

وقد نهبوا عندما غفّل الأهل عن حقلهم .. قمحها

إلى أين ؟؟

عاد الجنود من الحرب دون وطن ...

لمن ستربي البنات ضفائرهن لمن ؟؟؟

وما زالت الأرض تنزف...

من سيداوي أذن جرحها ؟؟

تعال ....

ندق معاً باب هذا الظلام ... تعالْ

وإن توهتنا الرمال عن الدربْ ...

قلبك يعرف درب الشمالْ....

وإن شحَ موسمنا ...

دلنا كيف يأتي الغلال ....

تعال .. ترانا على سفح إربد منتظرين
فعانق متى عدت يا صاحبي سفحها ....

وكتب الزميل الاستاذ محمد الخطايبة عنه:

في البدء، نهدي التحية وندعو لمعلمنا ومرشدنا موفور الصحة والسعادة،
واستذكر في هذه الايام معالي هاني الخصاونة، حيث تهب ريح حيرى، لا تعرف كيف ومتى واين تهب، أيام كانها الشهور والدهور، والعيون تذرف دمعاً ودماً سخياً، وثمة راحى على الصدور .
لك يا من علمتنا، حمل الرايات وفي جيدها ساعة بندولها يتحرك بإيقاع " الأرض بتتكلم عربي " ، وأصبح عندي الآن بندقية " وتؤشر الى ما بعد اليوم وتستذكر ما قبله، تفرد الجناحين العاشقين للاوطان تحدق في الامنيات وتلون الرماد وتشكل الألوان.
أستذكر أبا محمد وانا ارى ابناء جلدتي، وأمتحن مناعتي ضد البكاء، وأسأل عن اماكن حميمة كانت تسمى اوطان ، العرب في عبور دائم للمجهول وكل الاوطان مرشحة ان تكون اوطانهم ترجمهم شرطة الحدود، وما تبقى من عرب يتمتعون بمرارة قهوتهم والخزي والعار . ... وتتزاحم الاسئلة، هل نتجرع السم قبل ان يستفحل المرض؟ أم البقاء على شرب العسل الزائف!
هل نبقى على تمجيد تاريخنا من خلال البكاء على الأطلال ؟ إعذرني قادة دول يذهبون الى مستعمريهم القدامى ويستغفرونهم ويعتذرون، عما تقدم من ذنبهم ما تأخر، يقفون خلف الابواب المغلقة على امل لقاء قادة الدول العظمى والمتوسطة ، وفي الامم المتحدة يقبعون في غرفه بإنتظار ان يبلغوا عن الدول التي ستشارك في تحرير اوطانهم.
معلمي ارشدني، لقدقسمت الأوطان الاجواء لطيران التحالف والبحار للأطفال المهجرين، بالأمس القريب ذهبت الى المغرب العربي ، وددت ان احضر لك حفنة تراب من " سبته " لم استطع الدخول اخبروني انها اسبانية ! اعرف انك تحتفظ في زجاجة عطر تراب من عراق الأمة، العذر منك لا استطيع مساعدتك لجمع حبات رمل من تراب سوريا، ليبيا، اليمن، وحتى شطر السودان الجنوبي بات دولة مستقلة .

أبا محمد يا من علمتنا ان الاوطان هي الحد والسد واليد والجد، والمد والرد، هي الحكاية والروية منذ البداية وحتى النهاية ، هي القلب والحب والدرب، والإيجاب بلا سالب ، وان العراق هي القيمة والشيمة والحلم والسهم وتغريدة الطير على اعالي القمم، والقاهرة وعند ضفاف النيل، هي خير الكلام لاجل امة عربية واحدة متوحدة على كلمة سواء ، نحتاجها كثيراً ونتمناها كثيراً ، ومن قاسيون " اطل يا بلدي " نتذكر دمشق وثمة ما يحض على امر الكتابة بإتجاه الحب ، وما يمكن ان يسطروا لكن هيهات سوريا السومرية التدمرية، الأيقونه والسمفونية حقائب طلابها تختزن الموت.
ما بين دجلة والفرات، والنيل وبردى اقتطعت الوحوش محميات، والاوطان فريسة لكل صياد وسط جوقه من الفاسدين يريدون من الأصلاحات مزيداً من الإمتيازات والإقطاعيات وفرض الأتاوات.
استأذنك سيدي لاقول ان لا شعب تغنى بالهواء الغربي، كما تغنت به الغرفة الاردنية ومن بيتها العربي ليس لأنه رطب يرطب الحلق وينعش الزرع ويفصل زوان بيدرهم بقدر ما هواء قادم من فلسطين .
استذكركم في هذه اللحظة العربية، لترشدني بوصلة انتمائكم القومي وتصوفكم القومي، عن المسافات المتبقية بين الخندق الغربي وبين الخندق العربي، بين أطفال فلسطين وفوهات بنادق الغزاة.
أكتب لمعلمي، بحروف استمدها من جذع نخلة عربية، من خيوط قماشة أخذت الوانها ، واخذت قطرة سبحت في الفضاء وحطت وخطت وسجلت كلمة السر " انا عربي " .
عهداً و وعداً ابا محمد ستبقى هذه الكلمة تغوص في جسد الذاكرة ، تحمل الأسم وصفاته وسماته وبصماته وهاماته تحمل المعنى بالدلاله والدليل كلمة توقض الحواس بحماس، حبرها ممزوج بمسحوق الوجدان وما تبديه الأشجان .
عليك السلام وكل عام وأوطاننا بالخير الذي زرعت بذوره في ترابه .

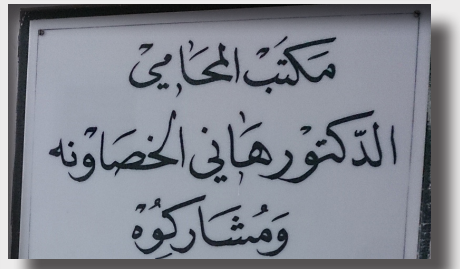

البنك العربي
أفضل بنك في الشرق الأوسط 2016

arabbank.com

البنك العربي
ARAB BANK
النجاح مسيرة

Sustainability is Integrated into our DNA

At Aramex, Sustainability is a philosophy practiced by every Aramexian; we are committed to sustainable practices and believe it is a reflection of our values, corporate culture and the way we choose to conduct ourselves.

While we expand our investments, our activities and footprint, we always measure our impact according to economic, environment and social benchmarks. For that, sustainability is always integrated into our DNA.

aramex.org

aramex
delivery unlimited

تجربتي

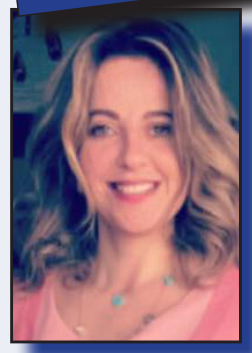

ديما علم فرّاج
ناشطة وإعلامية أردنية

يؤسفني ما اقرأ يومياً، على مواقع التواصل الاجتماعي، من شتم وحقد وكراهية موجّهة نحو بعض الأشخاص، يقابلها تمجيد وتعظيم يكاد يصل حد التأليه لأشخاصٍ آخرين، بل وأحياناً لذات الأشخاص الذين يجعل منهم طيفٌ آخر شياطين خارجة من الجحيم!
وأتساءل: منذ متى وشعبنا يعبرّ عن نفسه بهذه الطريقة؟

نِفاق اجتماعي مُستتر، وهُو فَساد...

"عِظام الرَقبة"..

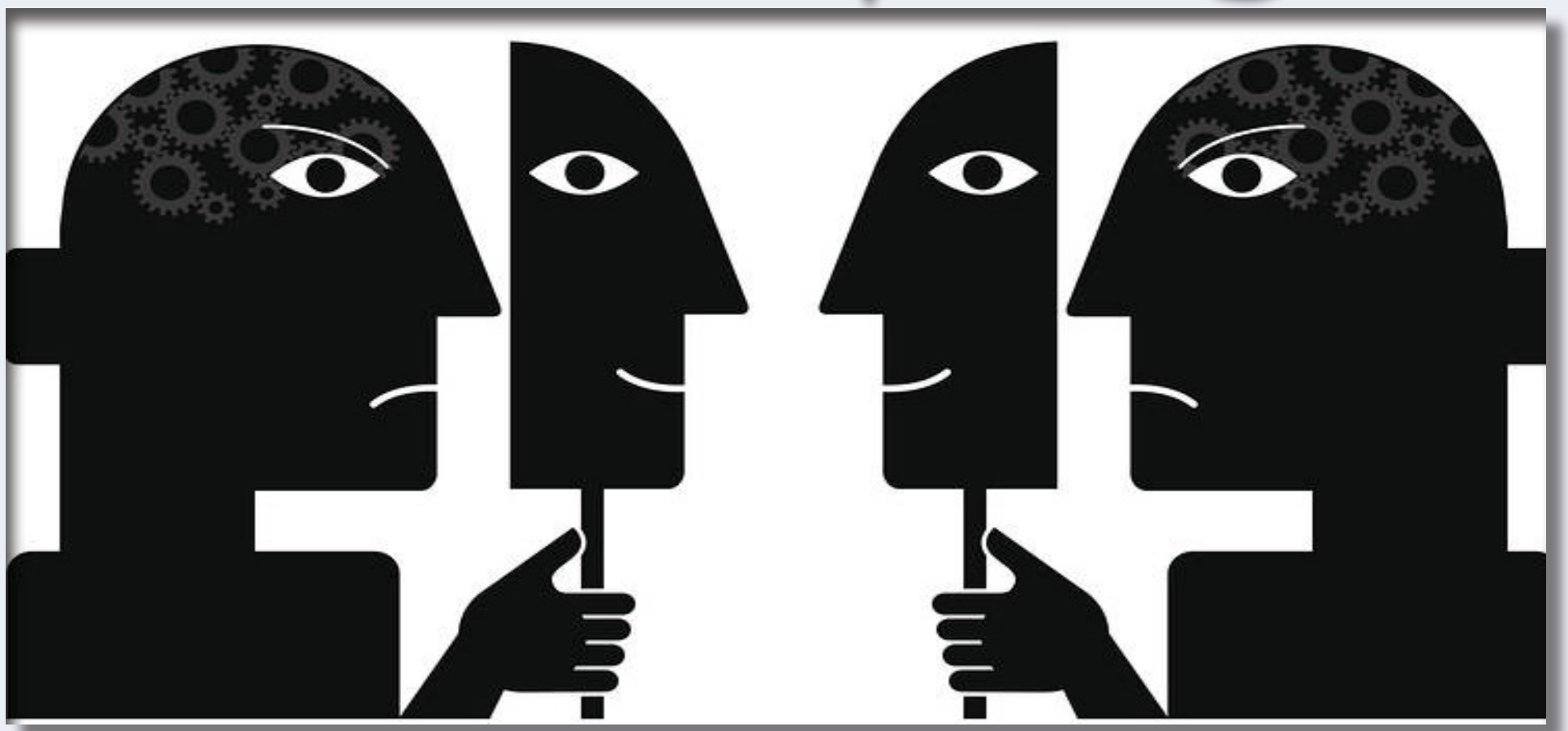

كثيرون يطالبون بمكافحة الفساد ومعاقبة الفاسدين، وفي الوقت ذاته يستأسدون في الدفاع ويهوّنون من شأن هذا الفساد، إذا كان مرتكبه من الأقارب والأصدقاء!
فالجميع يريد محاسبة ومعاقبة الفاسد البعيد، أما اذا كان الفساد من (عظام الرقبة) فهو خير وبركة وحلال زلال، بل ولا بأس

من الاستفادة منه، ليصبح الوضع أكثر سوءاً عندما يكون هذا التمجيد والتعظيم أو ما يقابله من شيطنة وهجوم واقعاً على مسؤول، سواء كان معيّناً في وظيفة رسمية أو منتخباً نائباً أو عضو بلدية! ساعتها يشعر البعض منّا أن انتقاده بالنسبة له واجب لا بد من أدائه، بينما مجرد ذكر اسم هذا المسؤول دون استمطار الدعوات والبركات عليه وعلى أسرته عند طيف آخر هو جريمة تقارب الكفر عند آخرين.

فكأننا وطن تحول إلى خريطة من الخطوط الحمر التي يقابلها خنادق دفاع تشتعل نارا، وكلها تدور في طيف أشخاص لا أحد منهم معصوم عن خطأ، أو مخلوق من المثالية، وكلهم بلا استثناء اختار، وقبل أن يكون جزءا من العمل العام، بما له وما عليه.

وهنا لا بد من سؤال: هل نحن أردنيون أم لا؟ مناطقيون؟ وهل الاردن هو عشيرتنا الواحدة الجامعة، أم أن هناك ما هو أكبر وأهم في نظر بعضنا؟

وسؤال: وهل يقبل الاردني أن يشتم ويستبيح شرف وسمعة أخيه الأردني، دفاعا عن عنصرية بغيضة ولمجرد اختلاف بالرأي؟

هي أسئلة أترك لضمير كل منكم الإجابة عليها في نفسه، لكن، وبصراحة، فمن الواضح أننا فقدنا مفهوم الاختلاف بالرأي واستبدلناه بالكره الأعمى والأصم الذي لا يملك من الوظائف إلا صوتاً مرتفعاً بلا عقل يحكمه.

وصلنا للأسف إلى درجة بات معها النجاح عدواً للكثيرين، وأصبح الناجح مضطراً لأن يبرر نجاحه، وكأنه ليس ابناً لهذا الوطن وهذا المجتمع، وسفيراً يمثلنا في كل المحافل.

لا أقول أن على أيّ منا أن ينسى تراثه أو انتماءاته الموروثة، ولكنني أقول: لا يكفي أن نتغنى بالأطلال ولا يجوز أن نتعصب لها بالباطل.

الواجب أن نروي هذه الاطلال، ونغذّي جذورها الأردنية العميقة بالأخلاق وبالحكمة والاعتدال، فهل نحن فاعلون، أم في عصبويتنا نحو المجهول سائرون؟

بدون مجاملة

د. هدى فاخوري
كاتبة أردنية

قالت السيدة: ذكريني باسمك. عندما ذكرتُ اسمي تساءلت: هل أنتِ المناضلة؟ ذُهلتُ من ردّها وقلت: لم يعد هناك مناضلون. في مناسبة أخرى قابلت صديقة قديمة لم أقابلها منذ زمن بعيد، سألتني سؤالاً غريباً: لماذا لم تتسلّمي منصباً مهماً في الدولة حتى الآن؟ ظل هذان السؤالان يترددان في ذهني فترة من الزمن، وقررت أن أجيب عنهما بطريقتي. تحفزت ذاكرتي، وبدأت أجمع ما يمكن جمعه من وثائق وذكريات وأحداث مرت بي لأكتب كتابي هذا.. عبرت سبعة عقود كاملة في حياتي، وهذه أولى المفاجآت، إذ لم أكن أخطط أن أعيش حتى هذا العمر، إلا أن الزمن فاجأني ومنحني سنوات طويلة أعيشها. وللحقيقة أقول إنني لا أحس بثقل السنوات، بل أشعر دائماً بخفتها علي. لقد أكرمني الزمن ولم يحفر عميقاً في ملامحي، إذ عندما يسألني سائل عن عمري، أجيب إجابة غامضة: أنا أعمل طبيبةً أسنان منذ 45 عاماً مثلاً، أو تخرجت في الجامعة عام 1969. أرى الدهشة ممتزجة بمحاولة معرفة العمر الحقيقي، أفرح وأنا أقرأ الذهول في ملامح السائل قبل أن أجيب: اقتربت من السبعين، أو أتممت سبعة عقود قبل عام.

كتبت ما كتبت من باب التوثيق، ثم اكتشفت عندما انتهيت من هذا الكتاب الذي هو أشبه بالسيرة أنني مررت بأحداث كثيرة، ولا أراوغ إذا قلت إنه من المستحيل أن أكتب كل شيء، ومن غير المتوقع أن أتذكر التفاصيل كلها، فالذاكرة انتقائية، تختار أن تخزن في تلافيف الدماغ ما ترغب في حفظه لحين الحاجة. لكن يا للعجب.. يقفز أحياناً حدث صغير أمام الشاشة الذهنية، ويلحّ عليك لتسجله، مع أنك لم تكن قد حسبت حسابه يوماً ما!

لم أنسَ، مثلاً، كيف كانت أختي الكبرى هند، التي تكبرني بعشر سنوات، تدعي أمام من يسألها عني وأنا في عمر السابعة أنني بنت «النّوْرية» التي التقطتها أمي من تحت الشجرة، وهي تقول هذا ببراءة لتبرر بياض بشرتها وسواد بشرتي وشعري. كما لم أنسَ كيف كان والدي يردد أمامي أنني أشبه أمه، وأنه يرغب في أن أصبح طبيبة أسنان، لأنه فقد أسنانه مبكراً.

أما في العمل العام فلن أنسى أبداً من كان صديقاً وصاحب مبدأ يعمل في سبيل المصلحة العامة، لكنني في المقابل لن أرحم من خدع زملاءه وأصدقاءه، بعد أن قضينا سنوات من عمرنا نعمل معه، ليتبين لنا أنه كان مبرمَجاً ليصل إلى منصب في وزارة، أو يعيَّن في مجلس النواب أو الأعيان.

ويتساوى في هذا النساء والرجال، فقد رأينا من تحولت من مناضلة إلى وزيرة أو نائبة أو عين، وأصبحت تدافع عمّا كانت تنتقده علناً وسراً، أيام كنا نعمل من أجل تحسين شروط الحياة للمواطنين كلهم، وليس لأشخاص آثروا أنفسهم بأنانية مطلقة على أساليب النضال التي كانوا يدّعونها.

هذه فصول من حياتي، مرتبطة بالدراسة وممارسة الطب والعمل في النقابات والأحزاب ومقاومة التطبيع، ورابطة الكتّاب التي قادتني لأن أكون عضواً في هيئتها الإدارية لدورتين، كوني كاتبة صحفية، إذ نشرت آلاف المقالات في الصحف والمجلات، ونشرت كتباً في مجال تخصصي، وقصصاً للأطفال، وقصصاً قصيرة أدبية، وكتاباً في التجربة الانتخابية، إضافة إلى «حكايات العمة عربية»، وكتاب «حديث الحروف»، وهما كتابان لليافعين.

أقول أخيراً: قد تكون حياتي حياة فتاة عربية عاشت في مراحل متعددة شهدت خلالها نهوض الأمة العربية وانتكاسها، فقد وعيت الحياة في خمسينيات القرن العشرين وستينياته، ودرست في القاهرة أيام ازدهارها السياسي والثقافي والأدبي والفني في عهد الرئيس الراحل عبد الناصر، بين عامي 1964 و1969، وذقت مرارة النكسة، ولكني لم أفقد الأمل حتى عام 1970 عندما انسحب الأمل، واقتتل الأشقاء، لتبدأ مرحلة جديدة فيما بعد بتوقيع الاتفاقيات مع أعداء الأمة. منذ ذلك الزمان ونحن نناضل ليبقى الأمل، على الرغم مما يجري في فلسطين والعراق وسوريا ومصر واليمن وتونس وليبيا، وغيرها من دولنا العربية.

حياتنا، نحن أبناء الجيل المخضرم الذين عاش بين قرنين، حياة قاسية ومدمِّرة، إلا أن الأمة العربية مرت بظروف أكثر قسوة منذ أكثر من ألف عام، ولم ييأس دعاة النهضة والوحدة، وما أزال أؤمن أن الأمة العربية تملك في داخلها إمكانيات مذهلة للنهوض، وستنهض ولو بعد حين.

لن أفقد ثقتي بأمتي، كما إنني أعيش حياتي في ظل أسرة وأصدقاء وصديقات هم عوني في قبول ما تأتي به الأيام من مباهج وتحديات.

سنظل نحيا بالأمل والتوق للأجمل، ولا بد للقيد أن ينكسر.

رحالة

يارا الغزاوي
كاتبة أردنية

الغيوم سوداء والشمس مُشرقة

في حياتنا أصبحت الدقيقة هي الزمن؛ والزمن هو ذلك الدولاب الذي يدور بنا وحولنا؛ ولكل منا دولابه الذي قد يتوقف في لحظة ما دون استئذان.
تصطدم الأعين يوميا بالفضاء المعتم والذي أخذت خيوط النور الدقيقة تتسلل منه تدريجيا؛ نحدق في تلك الظلمة الآخذة بالانتشار بشكل سحري مبهم يضيئها وهج القمر ؛ وأعيننا تنتقل من نافذة إلى أخرى صوب نوافذ البيوت المقابلة لنا ؛ حيث بدأت المصابيح الكهربائية تتوهج واحدة تلو الأخرى ؛ نفكر مليا ماذا يفعل الناس في تلك البيوت وبماذا يفكرون ؟ لا بد أن هناك امرأة تعد الطعام لأولادها؛ أو قد يكون خلف إحدى تلك النوافذ شاب قد استيقظ ليلتحق بوحدته العسكرية بعد إجازة قصيرة ؛ وقد تكون خلف تلك الأبواب الموصدة امرأة تصلي بخشوع إلى رب يعبد؛ أو رجل يطفئ سيجارته ليشعل أخرى.
خلف تلك المصابيح المتوهجة والظلال المتحركة والستائر الداكنة أو الشفافة ؛ نتساءل عن حجم الأحزان أو الأفراح في حياة الآخرين ممن هم حولنا لا نعرفهم ولا يعرفونا.
في الصباحات المتتالية و في تلك اللحظات التي ينفصل فيها الضياء عن العتمة المتلاشية تدريجيا نستيقظ يوميا وكلنا أمل بنهار جديد يحمل في طياته الفرح والانفراج.
نبدأ نهارنا ونحن في طريقنا الى العمل؛ او قضاء حاجة ما بالاستماع إلى الإذاعات المختلفة ؛ وذلك بشكل متواصل أو منقطع ؛ لمعرفة مجريات الأمور من حولنا ؛ ولكن البعض منا يدرك تماما أن الاستماع لها بشكل مستمر قد يضيف إلى همومنا هموما أخرى ؛ وقد نجد نفسنا محاصرين بمشاكل لا حد لها ؛ بل إننا نرى مشاكلنا أحيانا مضاعفة في مرآتهم أو مشوهه إلى حد كبير؛ فنكتفي وقتها بالاستماع إلى الصوت الملائكي الفيروزي الذي يمدنا بطاقة إيجابية كلها حياة وأمل .
أصبح حال الناس أينما ذهبنا مضجرا؛ مثقلا بالهموم؛ هذا هو الهاجس الذي يتملك الناس ويسيطر عليهم بشكل عام ؛ فهم دائموا التذمر يتحدثون بمرارة عن الفقر والغلاء؛ ويقولون باستمرار أن الكثيرين قد استغلوا الوضع الاقتصادي الحالي من أجل تحقيق الثروات وزيادة الأرباح على حساب الوطن المنكوب واقتصاده المتهالك وعلى حساب الناس البسطاء الذين لا حول لهم ولا قوة .
أسئلة الناس أصبحت كثيرة؛ لماذا

حدث ما حدث ! ولماذا وصلنا إلى هذه النقطة! ما هي المرحلة التالية في ظل الظروف الراهنة المحيطة بنا في الداخل والخارج ! وهل سينتهي بنا الأمر عند هذا الحد ! أسئلة تتفرع عنها أسئلة أخرى ؛ والناس تدور في نفس المتاهة دون أن تجد جوابا شافيا لأسئلتها المتكررة.
في المقابل نجد في تلك الزوايا ندوات مختلفة؛ تحليلات سياسية واقتصادية دون حلول واقعية ؛ تقارير إخبارية؛ مبادرات تكاد تكون نوعية وهي أقرب للسطحية؛ ترف منقطع النظير ؛ سيارات فارهة؛ أسواق ومقاهي تعج بالناس ؛ أزياء باهظة الثمن؛ عطور فاخرة؛ و أحجار كريمة تكاد تبهر الناظرين .
تكرار الأحداث وتكرار الأصوات وتكرار الأفعال وردود أفعالها أصبحت تخلق تدريجيا نوعا من اللامبالاة عند البعض من الناس ؛ فيما تزرع حزنا متأصلا وكآبة دائمة تمتد جذورها في أعماق نفوس أخرى من الناس . يظهر ذلك بوضوح فترى وجوها مرتخية صفراء؛ أو مشدودة متوترة ؛ يعبث القلق في ملامحها؛ تثور لأتفه الأسباب ؛ و تغضب دون مبرر واضح؛ أصابها الإرهاق والتعب؛ وتسلل الملل اليها خلسة وانطفأ الأمل بداخلها فجعلها تفقد أجل معاني الإنسانية فبدأت تقتل وتسفك الدماء وتهتك الأعراض وتتعاطى الممنوعات للهروب من قسوة الواقع إلى واقع أشد مرارة وظلمة.

رحالة

محمود ابو هلال

نحن هنا... ربما يكون هذا النص، هو الطريق القصير الواصل بين محاولات "القرصنة" المتشحة بالخيبة وبين اللويبدة الحبيبة وذاك الباسم المعتكف في غرفةٍ مطلة على زمن المكان، يواصل عمله على فجرٍ توقع قدومه فيّ وقتٍ محسوبٍ وفق اكتمال اللويبدة...فتبزغ

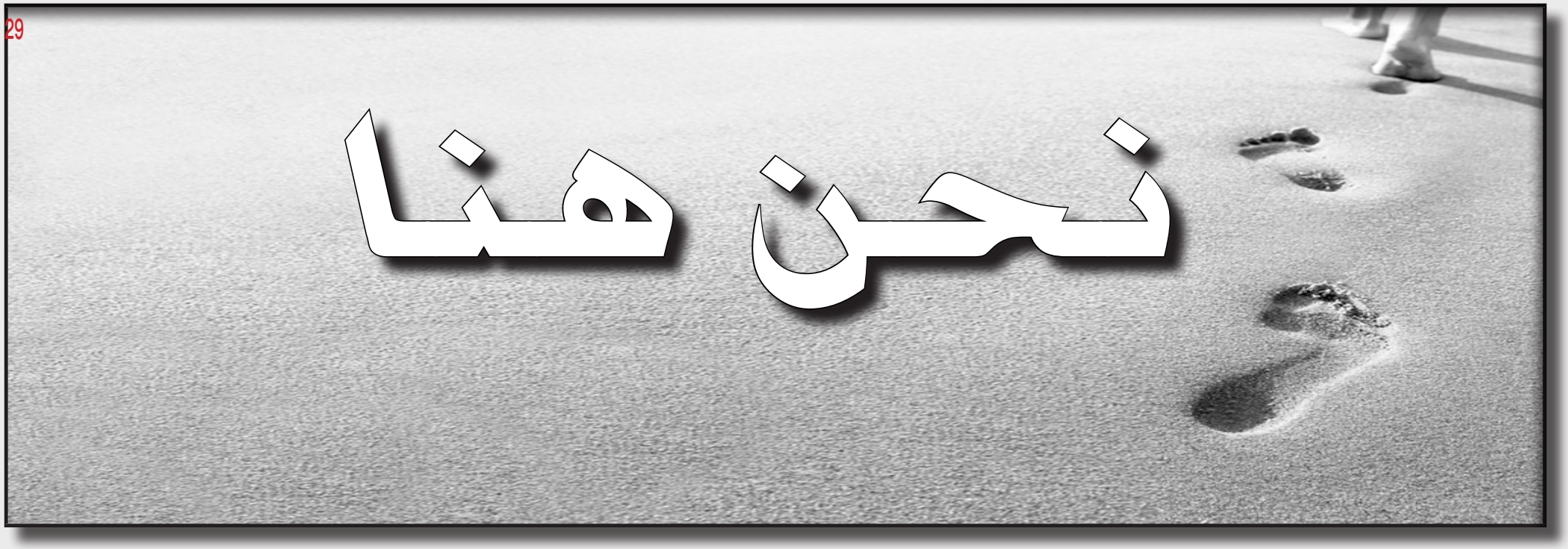

نحن هنا

نحن هنا لا نكتب نزقا بل نعزف موسيقى تتمايل الحروف معها طرباً، باسمة راسمة لوحات فنية و قصائد ملتاعة و نصوصاً غير مخنوقة و لا مبتورة. و نرسل لغة من مضغة القلب تصبغ وجه القمر و لا يبتلعها فيعكسها لتضيء الغروب فيكون الأرجواني الأخاذ.

نحن هنا نجلس على ضفة نهر البلاغة نعبُ ونسقي، و من عجزوا عن اسكاتنا راحوا يعفرون السراب على رؤوسهم ظمئا بعد أن تصحرت لغتهم.

كيفَ للويبدة أن تصمت؛ و هي صوت أنين الناي حين تنفخ الصبايا من شفاه مضمومة في عيدان القصب هواءً ساخناً مرَّ من حناجر متعطشة صَبَابة؟.

كيفَ للويبدة أن تصمت؛ و هي مداد الحاضرين و المتعبين الغائبين حين يداهمهم بعض حنين فيرسلون مع النورس الزاجل، ما جادت به مآقيهم؟.

ستبقى اللويبدة...كشراب أحمر حلو المذاق نرشفه و نوسعُ الفجوة بين الرشفة و الأخرى، و نسكب ما تبقى في الكأس على شفاه مرتعشة، فتتلمظه بجوع فطري... كذا نسبغ الشفاه ونطعمها خشية إملاق.

ستبقى اللويبدة كالبخار الأبيض الذي يخرج من قدر حساء اللغة يجذب إليه المتذوقون. وستبقى كقرص الرغيف الشهي الساخن لمن ألف الشوق وأدركَ ما امتدَّ به عمرُه حلاوته لوعته.

ستبقى هي دورة القمر و دورة القلب المربوط كساعة الرقاص على ميقاته فلا ينصرف الخيال عنها إلا لرسم صورة متماسكة ما أمسكها الحب تلهفاً للقادم.

قد يتأجل قدومنا ساعة.. نجلس فيها على مقعد ننتظر فجراً متعرقاً بنداه، فنغتسل و نأتي سويا نضيء المكان و نقول...نحن هنا.

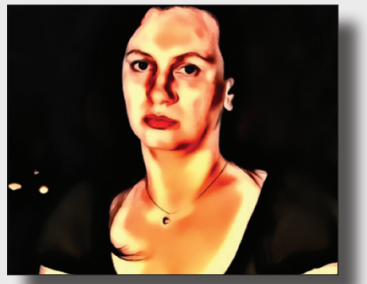

عندليب الحسبان
كاتبة أردنية

رائحة الخبز

لم تستطع أمي طيلة ثمانينيتها هضمَ خبز فرن الحارة لا مشروحا ولا "كماج"، ولم تقتنع لاحقاً بالفرن الآلي وفنونه في إخراج الرغيف مسمسماً أو ملوّناً أو مشكّلاً. وظلّت تصنع خبزَها البلدي المدور" الكماج " بيديها في معجنها الألمنيوم وفرنها الحديد. ولم تكف عن العجن إلا بعد أن ذابتْ قوة كفيها، فاستعانت بأختي الكبرى تعد لها مؤونتها لأسبوع أو أكثر. وماتت وآخر لقمة لها من معجنها.

وكنت أنا أحب خبز البيت، فهو شهي جدا، وأنتظر بشغف " القرصة " وهي رغيف أصغر حجما من البقية، كانت تبقيه أمي لي، وأزعل إذا لم يطلع من العجنة "قرصة"، ولم أفهم حينها أنه كان بإمكانها أن تصنع عدةَ قرصٍ صغيرة من عدة أرغفة كبيرة. كنتُ أظن أن الأمر محض حظ، وأن لا إمكانَ في العجنة إلا لقرصة واحدة، و أمرَ أن يكون أو لا يكون قرصةٌ لا إرادة فيه لأمي أو لصانع الخبز...

وفي يوم وأنا أتمشّى في حوش البيت وبيدي كتابي المدرسي، رأيتُ قطّاً يلعب حول برميل الطحين في المطبخ القديم الذي تحوّل إلى مخزن، القط يحوس وينط، ظل ينطّ حتى وصل إلى أعلى البرميل فجلس عليه , كشحتُه من هناك , وقررتُ من يومها ألّا آكل من خبز البيت لأن القط الذي وصل إلى الغطاء في وجودي , ليس بالغريب أن يفتح الغطاء في غيابي , و يتنفس بالبرميل وربما مرّغ أنفه وأصابع يديه وقدميه في الطحين , والطامّة الكبرى أن يغطّس أذنيه الكريهتين في الطحين الأبيض, ...

كلّه كوم وأذانُ القطط كوم , أذانها فيها حبيبات حمراء , رأيتها قديما من باب الغرفة الخشبي المفتوح على حوش البيت , كنتُ يومها في فرشتي الدافئة أغطس في نوبة أنين, وكلّ ما حولي يرشح , السماء تمطر ,أنفي يسيل ,عيناي جمرتان , وحلقي مسدود . وقعتْ عيناي التائهتان على أذن القط الأحمر الذي تمترس أمام باب الغرفة الأزرق مبحلقا فيّ , فرأيت في أذنه حبيبات حمراء .

"لماذا في أذنه حبيبات حمراء ؟ هل هذا القط مريض ؟ .أم كل أذان القطط هكذا ؟ لا أذكر أني رأيت هذه الحبيات من قبل . مؤَكّد أن هذا القط مريض وأذانه مقرفة , وتتحرك كثيرا ..من يضمن ألا تكون هذه الحبيبات فقعتْ وتناثر رذاذها في صحن الشوربة الذي أمامي , أنا أرى أشياء غريبة تسبح في الصحن ,وبخارا كريها يتصاعد ويتساقط على وجهي ...لن أشرب ولن آكل ولن أقوى على ابتلاع لقمة ما دام هذا القط ذو الأذان الغريبة المقرفة أمامي ." .

بعد حادثة صعود قط الحوش على غطاء برميل الطحين قاطعتُ خبزَ البيت , وصرتُ أشتري من الفرن الآلي الخبز الأسمر الرقيق متفادية أضرار الطحين الأبيض على الوزن . وأنا أضع اللقمة الرقيقة في فمي ضحكتْ أمي وقالت : تقرفين من طحيننا لأنك رأيتِ القطّ يلعب عند البرميل , وتأكلين من طحين السوق والفئرانُ تسرح وتمرح به ,وربما يطحنون ذيل الفأر معه !! ". قلت لها : هل رأيتِ الفئران وهي تلعب في الطحين ؟! أنا رأيتُ قطاً بعيني عند طحيننا .."... وبلعمتُ اللقمة .

بعد سنوات , شاعتْ أخبارٌ عن فساد دفعةٍ طحينٍ وزعتْ على المخابز , تذكّرتُ ذيلَ الفأر , بسرعة اشتريتُ برميلا، ومؤونة قمح من سهل أم قيس لسنة، وصرتُ أعجن وأصنع خبزي وخبز عائلتي الصغيرة أقراصا صغيرة .
أما القطط، فأنا في الحقيقة إلى الآن لا أقوى على تفحص أذانها لأعرف إن كان حقا فيها حبيبات حمراء، وكلما حاولتُ أن أفعل شعرتُ بالغثيان وبالرذاذ يملأ وجهي ..

حكايات ماجد

ماجد شاهين
كاتب أردني

للتخلّص من أعباء " الانشغالات الذهنية والفكرية والانتخابيّة " ، في نيّتي أن أفتح دكّاناً صغيرة في حارة شعبيّة .. على أن أخصّصها لتوفير احتياجات الناس من : القضامة والملبّس على قضامة و راحة الحلقوم و ملبّس " الحامض حلو " و أصفاط حلو ناشد و ليف حمّام من اللّيف الطبيعيّ و صابون البدر والمفتاحين و النعامة و محارم الجيب و أمشاط الشعر (الكف ّ) و أزرار القمصان و سحابات البناطيل .

و من الممكن وضع صحارتي بندورة عند عتبة الدكان و مثلهما من الليمون والثوم .

و لا بد من عدد من مكانس القش الطبيعيّ المعلّقة عند جدار الدكان الجانبيّ و في الداخل القليل من التوابل والبهارات والشموع لضرورات انقطاع أو قطع التيار الكهربائيّ .

دكّانة قضامة!

وأدوات وصحون و كِيَل ألمنيوم و أقماع (محاقين) ، وأباريق وضوء و صارت تستخدم للكاز .

و يمكن تطوير المحتويات اعتماداً على احتياجات جمهور المشترين.

أفكر بجلب عدد من الكراسي الصغيرة الخشبية المشدودة بالحبال والتي كانت تستخدم كثيراً وبخاصة في المقاهي الشعبيّة .

الكراسي الخشبيّة تنفع لجلوس المتعبين المارّين من عندنا و للأصدقاء الذين فاتهم قطار الألق وأنا واحد منهم .

و سيكون ، على سبيل عمل الخير ، زير ماء مركون بجانب الدكّان و فوقه كيلة ألمنيوم لمن يعطش .

تماماً ، سأفعل مثلما كنا نفعل قديماً ، سأترك المشتري يأخذ من داخل الدكّان حاجته و أنا أقبض ما تيسّر من قروش أثناء خروجه من الدكّان .

سيكون في الداخل بابور كاز عتيق لزوم صنع الشاي للضيوف .

...

أخشى أن تتحوّل مصطبة الدكّان إلى صالون سياسيّ للتالفين مثلي ، وبذلك ستكون هناك أعباء و رسوم ترخيص " الحكي والتجمّع " !! .

...المهمّ الآن ، أنّني أنتظر الحصول على تمويل يحسّن الملاءة المالية لتأسيس الدكان .

المهمّ أن لا يكون المموّل من المترشحين للانتخابات ، أيّ انتخابات ، ولا ممن ينوون الترشح في المستقبل ولا من أعوانهم ولا من أقربائهم ولا من جيرانهم .

...

بدنا نفتح دكّانة بدون شروط سياسيّة .

(هذه دكّانة تشبه دكانتنا القديمة التي كانت مقابل كنيسة الروم مباشرة بمادبا العتيقة _ منذ عام 1951 م و لغاية 1990 م) .

عروبة الحباشنة
كاتبة أردنية

لماذا ينتهجون سبل التسلق ووسائل الطرق على قواعد هشة آيلة للسقوط؟ لماذا يقتات السياسي الأصم على أقليات مبتورة ديناميكيا ومهمتها تلميع الرمادي في (مصيدة الكراهية) ، في الآونة الأخيرة تشهد الساحة الوطنية معترك خطير يتعلق بالنفاق و (الخيانة الإعلامية) و(الصحافة الفاسدة) ، التي بكل أسف بدلا من أن تكون سلطة رابعة باتت (صفقة رابحة) بيد كبار الفاسدين في الأردن .

سماسرة على أبواب الوطن

إن مرتزقة الصحافة اليوم يعدون بمثابة حلقة وصل ما بين الحكومة والشعب بمنظور يعيه الفرد الواعي والفرد المغيب عن المشهد وهم بالطبع أقليات ، فالجمهور الواعي لم يعد بحاجة لصحوة إدراك وما تبقى مداهنين يمتطون وضاعة الموقف وخساسة الحضور .
إن التعبير عن الرأي لا يأتي ببيع (الشرف الصحفي) لأجل المسؤول ذاك والمستبعد هذا !
إن مرتزقة الصحافة الصغار اليوم يذكرونني بمن يخون بلاده ويعود إليها مطالبا بدفن جثته في أرضها لإن تراب بلاده عقيدته وقضيته المطلقه !
لقد بات ومن الضرورة الملحة أن يقوم أؤلئك بإعادة هيكلة لمفاهيم المواطنة الحقيقيه لإن الوطن لا يقبل (ماسحي الجوخ) والمتضرعين هوى للمسؤولين ، ولإن الحرية تؤتى بالكرامة سواء بالموقف أو الكلمة المكتوبة أو المنطوقة .

إن هذا التردي المهني بالعمل الصحفي والاعلامي يأتي بحجم الإنحدار بمستوى صبية الصحافة والإعلام الجدد . فالوضاعة الإعلامية ترتبط إرتباطا وثيقا بوجود تلك الصحافة الصفراء . بمعنى أن الوحل الفكري تلعقه (الجماعة) مع إستبعاد الفرد الشاجب والتحريض الملقن من قبل المرؤوس على كل ماهو صائب ونظيف في الدولة بقلب المنظومة الأخلاقية الى منظومة مشوهة .
أن تحظى بثقة القارىء أمر لا يأتي بين ليلة وضحاها . كثيرون ممن خسروا أقلامهم أمام أول صفقة سياسية تمارس على الوطن وضده .

سماسرة الصحافة والإعلام معنون بالإسم والكنية . أؤلئك ممن يقبلون تمزيق الملفات الكاشفة للفساد مقابل رشاوي تعبر خط السمسرة وجباة الإعلام وهذه خيانة عظمى لشرف المهنة وليمين الصحافة الغليظة .

إن (بكتيريا الرشوة) تنهش بالسلطة الرابعة وتحولها إلى (سطوة فاضحة) على صدق المعلومة والتلويح الزائف عبر المنابر الإعلامية ويكون الثمن (مافيات) تنهش الوطن العظيم وتزيده قتامة خصوصا بعد إلقاءي القبض على ملف يفضح مسؤول متنفذ عند شراءه ذمم صحافيين معينين وهذا ماسيفتح نار المواجهة على الفاسدين الصحافين المرتشين والمسؤولين الذي دفعوا . وسيطرة المال الفاسد على قطاع الإعلام برمته .

وهاهم السماسرة على أبوابك يا وطني ، يخونون الأوطان وأنفسهم والأبجدية .

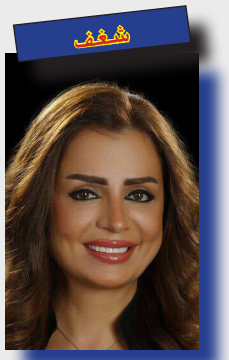

دة. عصمت حوسو
رئيسة مركز الجندر للاستشارات النسوية والاجتماعية

الرجولة هي مفهوم يتجرعه الذكر منذ نعومة أظفاره من الثقافة السائدة، وهي مفهومٍ واسع جداً يشمل أجمل القيم الإنسانية وأسماها من الشهامة والمروءة والكرم والكرامة والأصالة والمصداقية والوفاء والإخلاص، والأهم (الرحمة) فهي الحاضنة للقيم السابقة لا بل أكثر، أما الذكورة فتشكل حيّز بيولوجي بسيط ضمن مظلة الرجولة..

الرجولة الحقة هي... الذراع الذي يرعى لا ذاك الذي يضرب.. هي نيّة الحماية لا نيّة النكاية.. هي الصوت الذي يحنّ لا ذاك الذي يصرخ.. هي القلب الذي يحبّ لا القلب الذي يكره.. هي اللسان الذي يُفرح لا ذاك الذي يجرح.. هي الكلمات العطرة لا تلك العكرة.. هي لغة الثناء لا لغة الجفاء.. هي الجسد الذي يصون لا الجسد الذي يخون.. هي حفظ الأسرار لا فضحها أمام الأغيار.. هي الروح التي تنبض بالغفران لا بالطغيان.. هي الحصرية مع المرأة لا المشاعية.. هي الحكمة لا النقمة.. هي القوامة بالكرم والعطاء لا بالبخل في السخاء.. هي التفضّل لا التمنّن.. هي السمات العربية الأصيلة لا تلك الغربية الدخيلة.. هي جمال الجوهر لا خداع المظهر.. هي الإغداق بالمشاعر والمال لا التقتير والاستغلال.. هي الشرف بالصدق لا بالكذب.. هي الرحمة لا الانتقام.. هي التي تحمي الزواج بالدفء والتعديل والصبر لا بالهروب والظلم والتقصير والتبديل والتجديد والخيانة.. هي

د. عصمت حوسو تكتب:
ذكورة كثيرة ورجولة أقلّ

سماع صمت المرأة لا صراخها.. هي ارتقاب ابتسامتها وفرحها لا التفنّن في ذرف دموعها.. هي صون كرامتها لا شرخها.. فالرجل الشجاع هو المليء بالجبن عن أذى المرأة، أما الذكر الجبان فهو المليء بالشجاعة لفرد العضلات على المرأة وظلمها وتعنيفها وإطالة اللسان عليها أو على الرجل الأضعف ..

أما الذكورة فما هي الاّ (الفقر) بجميع ما سبق :: وهي استغلال جاذبية الشكل كالطاووس، وسحر العيون والمجون، والمظهر الخدّاع المفتون، وكلام النفاق المعسول، والعضلات المنفوخة وغيرها. فاكتفاء هؤلاء -أشباه الرجال- بتعريف (الذات) بهذه المظاهر الجوفاء البرّاقة المخادعة، أو بالسلطة، أو بالجاه والمال، يصبح كل منهم (لا شيء) و (لا أحد) بزوال التعريف.. فرجولة أولئك هي مجرد تجريب الصوت الذكوري الخشن والفحولة ربما بواعز شك ذاتي لديهم لاختبار أنهم ما زالوا ذكوراً أم ليس بعد!! ويتبجح هؤلاء ويتفاخرون بعلاقاتهم المشبوهة كما يتبجح حديثي النعمة ويتفاخرون بثرائهم .. ليست الرجولة أن تحبّك كل النساء، بل الرجولة الحقيقية أن تحبّ بصدق وتعشق بأخلاق وتتصرف بإخلاص وطيبة وصفاء نيّة لامرأة واحدة وواحدة فقط، وتجعلها فوق كل النساء؛ في فكرك ووجدانك وتصرفاتك، وأن

تراها هي (وحدها) في عيون كل امرأة تقابلها، وتختزل جميع النساء فيها.
فإياك وهدم جسور الثقة بسوء الممارسات الذكورية فلن تستطيع إعادة بنائها بزخرفة الكلمات مرة أخرى..

إن السمات الأخلاقية السابق ذكرها هنا من المفروض أن تكون متلاصقة بالإنسان كإنسان وليست حكراً على جنس دون آخر. (فشرف) الإنسان رجلاً أو امرأة هو (بالصدق) فقط؛ الصدق في التفكير والمشاعر والسلوك، والصدق هنا يعني التوحد مع الذات وعدم الازدواجية؛ أي: حياة واحدة فقط (متطابقة) في الداخل والخارج على حد سواء لا واحدة بالخفاء وأخرى في العلن، ومبدأ واحد فقط مطبق بعدالة على الجنسين في إطار (الشرف) بعيداً عن تقزيمه واختزاله في عذرية المرأة وجسدها وسلوكها، ويُباح كل ما هو عيب عليها للرجل ويُستباح دمها وترخص روحها الى حدّ قتلها لأي سبب وتغليفه بغطاء هشّ بادّعاء الشرف ..

للعلم فقط؛ الصفات الحميدة للإنسان المحتكرة في المجتمع الذكوري للرجل فقط للأسف الشديد هي ذات الصفات المتمنّاة في المرأة أيضاً.
الإنسان الحميد هو رجل مكتمل وامرأة مكتملة، وإذا كانت (الرجولة) هي المصطلح الثقافي المتفق عليه مجتمعياً لوصف (الكمال والتفوق والتميّز) فلا ضير إذاً على كل أنثى تمتلك ذات الصفات أن تُنسب الى الرجولة (بالمعنى الثقافي الاستعلائي) فهي إذن (أخت الرجال) بالمعنى الحرفي و الرمزي معاً...

الرجولة الحقيقية التي يفتقدها المجتمع هي تلك التي تستشعر الوطن لا تستخدمه لذاتها ، هي التي تأخذ موقفاً من أجل الأرض والإنسان لا من أجل مقعد حرير أو منصب مثير أو مال وفير، هي تلك المستعدة للتنازل عن مصالحها إذا تعارضت مع المصلحة العامة، هي التي ما في داخلها لا يبتعد كثيراً عن ما في خارجها .... مواصفات صعبة قد تجعل الرجولة بعد حين عملة صعبة المنال والاستحقاق، فخصوبة الأم تُقاس بإنتاج الرجال الرجال بسمات الرجولة الحقيقية، وتُقاس رجولة الذكر في (الميدان) فقط عند حماية الوطن الخاص والعام وكفايته، ليس في المخادع أو مع الغواني..

كثيرون هم الذكور وقليلون هم الرجال
الرجال... أهي الرجولة أم الذكورة ما تريده المرأة وما يرنو له المجتمع وما يتمناه ويرضاه الرجل الرجل لذاته !!!!؟؟؟

إفراج

عمّار خمّاش

عمّار وناشط أردني

المقرّ الجديد الذي سأسكن به هذا الربيع... على حافة جبال البترا المطلة على وادي عربة

تجلّيات عمّار خماش:

من القلب

سالم الشديفات

قمت بزيارة متحف جبل القلعة حوالي العام ٢٠٠٩ ، وكان هنالك جرة تحتوي على كنز من نقود من فترة ٤٥٠ قبل الميلاد ، صكت بمدينة أثينا ، تحمل على جهة صورة الآلهة أثينا ، والجهة الاخرى طائر البوم رمز

نريد شفافية لا حفظ ملفات: ما هي قصّة جرّة الذهب؟

الحكمة ، وقال لي القائم على المتحف انها وجدت بمنطقة القصور الملكية .
نظرت الى النقود
قلت : هذه النقود مزورة ، لماذا لا تعرضون الأصلي منها ،
نظر الي بدهشة واستغراب وارباك .
قال: حضرتك شو تشتغل.
قلت : خبير نقود اثرية .
قال: ممكن انهم حاطين الأصلي بالمستودعات وعارضين هذول !
قلت : المفروض تشرحوا انها مزيفة علشان العالم ما تنغش وحطوا اعلان انها تقليد للامانة العلمية !
قال: رح احكي للمسؤول .

قلت : هذول بحدود ١٠٠٠ حبة حسب حجم الجرة ، وبهيك نظافة ممكن يوصل ثمنهم لمليون دولار امريكي .
قال: لا اعلم كم ثمنهم بس رح توصل ملاحظتك .
وعند مروري بالعملة البطلمية وهم حكام مصر للأردن بفترات ما بين حوالي ٣٢٠ و ١٠٠ ق م ، قلت ان هنالك بعض النقود مزورة كذلك !
طلب الشخص مني كرت للتواصل ، وكي يمرر المعلومات للمسؤولين ، أعطيته كرت ، ولا زلت انتظر لغاية اليوم !!!!
بودّي ان تفتح دائرة الآثار تحقيق بموضوع الجرة اللتي تحتوي عملة آثينا ، وما هو مصيرها اليوم ؟
هل هي بالمستودعات ؟
لأنني بالزيارة السابقة عام ٢٠١٦ سالت عنها ، وقال المسؤول هناك انه لا يعلم عنها كون هنالك متاحف جديدة ويمكن انها موجودة بمتحف آخر !
هل هي موجودة بمتحف آخر ام انها لم تعد موجودة اصلاً !!!

عن حالة عشق

سناء صالح

انت قصيدتي
وحرفي الأول
فنجان قهوتي
الصباحي
زقزقة عصفور
على شباكي
خيوط شمسي
التي تغزل الذهب
لتدلل هذا العالم
القاسي
وجه الارض
متمردا على
الصقيع
دفء ليال
كان الدفء
حلمها
وخبز
الأمعاء تطحن
الهواء
نار موقد يبدد
العتمة
يعلن الحرب على
البرد
يجمع الاحبة
يستدعي الذكريات
يوقظ من غرقوا
في سباتهم الأبدي
ضحكاتهم
انكساراتهم
وخوفهم
من غد ما اتى عليهم
قط،ولن يأتي..
رحلوا
ناموا في ابديتهم
عيونهم ترعانا
ارواحهم تحرسنا
من سموات إقامتهم
من غادروا المكان
لم يتركوا لنا الفراغ
تركوا لنا عشقهم،واحلامهم
لنا،ونور قلبهم
وتركوا لنا
انشغال القلوب
بالذكريات..
وعشقهم

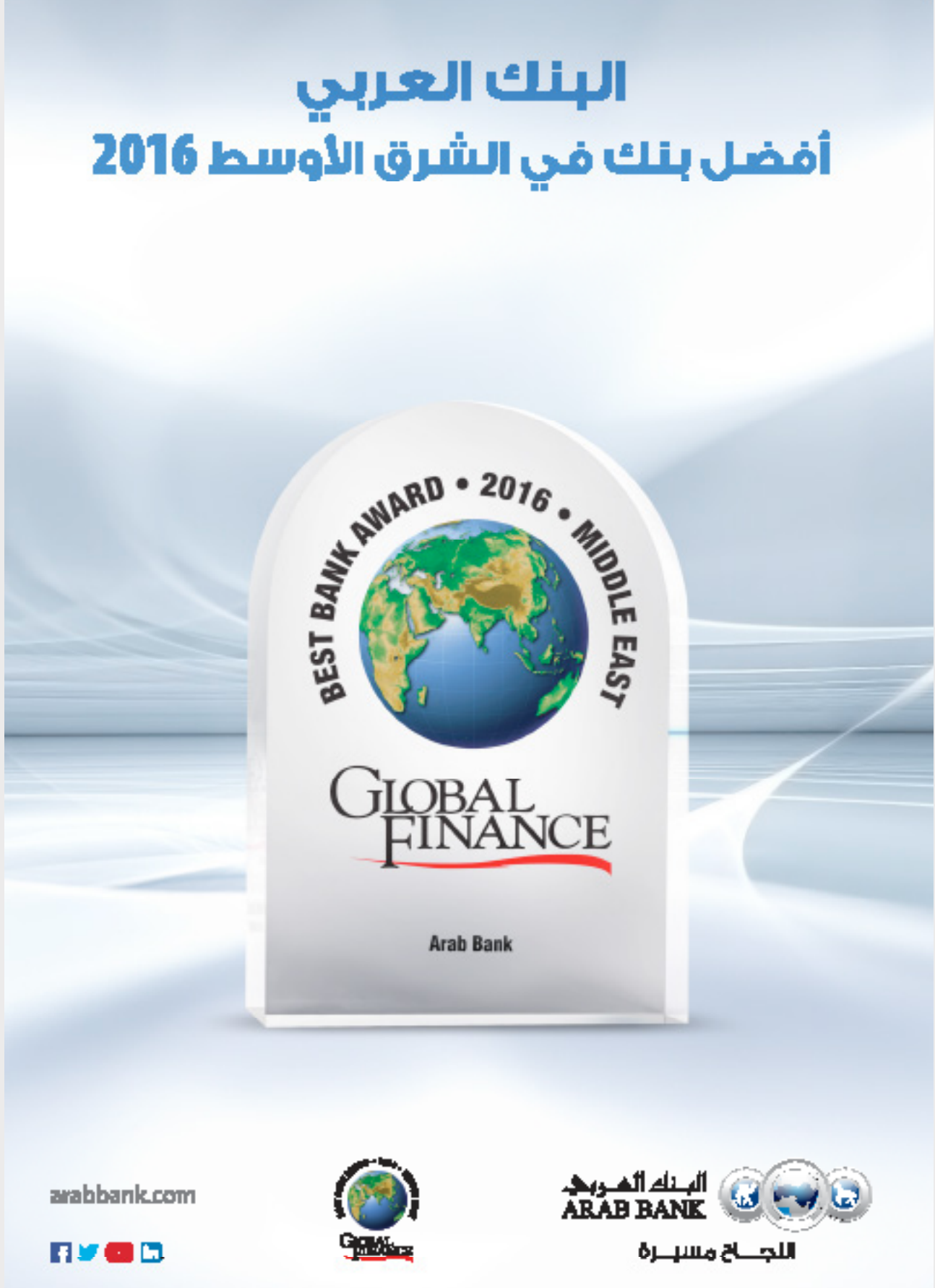

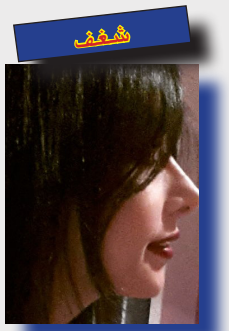

آنو السرحان
إعلامية وشاعرة أردنية

الصدمة:
أن تكره فجأة ..
برغم العمق،،
أن تردّد.
ما أقربهم وهم
أبعد،،
الكارثة:
أن لا تختار
الجنة.
وأنت تعلم أنك
تُلقي بحبّك
للتهلكة..
النجاة:
أن تحب نفسك.
وتمضي بعيدا.
بعيدا.
نحوك..
الأزقة.

كلّنا (ليلى) ونلعب مع الغرباء

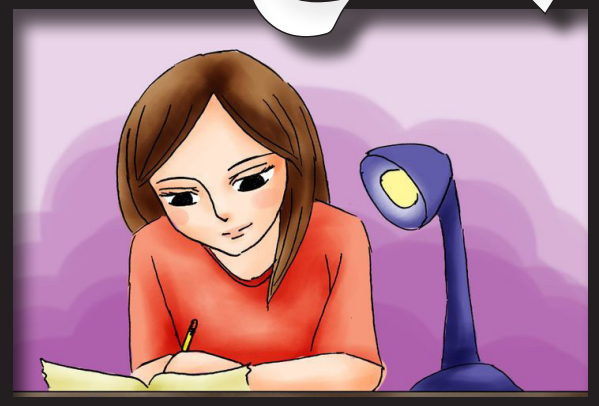

لا تشبه الشرفات..
كالنّميمة في غرف
انتظار المرضى،
الصمت:
كأنثى تقص شعرها
كل الخيانات..
الطويل،
نكاية في حبيب خذلها،،
الأسوار العصيّة:
ذلك الإحساس المبتور..
امرأة بقلب عالٍ..
يا لسذاجة،
الموتى،
من يُشفى من الأمل،
لا يردّون السلام،
كعِصيان الدّهشة،
كالمنسيّ،
كمن يشير لقصيدتي،

بأصابع مهترئة،
فيحترق..
يموت مسموما بغيرته،
ذلك الذي يرى الكون،
بعقرب عينيه..
لو أنّ لي (كيدهن)،
ما استعار الفرح أيامي،
ولما عبَر العاشقون،
بذلك الخذلان الكبير،،، (الكبير)..
تلك القصائد،

التي تُسلّم بالقلب
شخصيا،
تشبه الآلهة الساخطة،
لها قرابين ووعود غبية..
النّملة،
تُغريها حبات السكر
المتناثرة،
لا دخل لها (بالبرطمان)..
يجفّ الألم،
عندما تحضن المسافة..
شكرا للنوافذ،
التي تطل على الشمس،
تلك التي تتيح لنا،
التلويح بالوداع،
اللعب بالطائرات الورقية،
وبالنظر من أعلى ،،
إلى حبيب،
مُفعم بالخذلان..

أنا وأنت،
(ناي)،
يئنّ من شجرة..

كلّنا (ليلى)،
نلعب مع الغرباء، والذئب،
نمشي في الطريق
الطويلة،
ونُسقط النصيحة،
ولا نصل..

رحالة

د. معين المراشدة

أنا وآذار

يرتبط شهر آذار في مخيلتي بالكثير من المناسبات والذكريات الجميلة وذكرى واحدة حزينة ... فشهرآذار هو شهر المناسابات الجميلة بحق و هو يعني الربيع والامل والفرح على الرغم من الظروف الصعبة التي تمر بها الامة...

كان مجرد حلول الاول من اذار يترك في نفوسنا كاطفال واحدث هنا عن مرحلة الدراسة الابتدائية في مدرسة قريتنا "سوم" غرب اربد حيث .ارتبطت ذاكرتنا ولا سيما في مرحلة الطفولة والمراهقة بشهرآذار ارتباط جميل لما يحمله هذا الشهر من مناسبات سعيدة كنا ننتظرها على احر من الجمر واذكر في مرحلة الدراسة الابتدائية ان المدرسة كانت تعتبر شهر اذار مميز على كافة الصعد وكنا نحيي العديد من المناسبات في هذا الشهر ولا سيما حفلة عيد المعلم والتي لي مع هذه المناسبة تحديدا صولات وجولات فيها الكثير من الجدية والطرافة في آن معا...ففي التاسع من اذار على ما أذكر كنا نحتفل هنا في الاردن وبعض الدول العربية على ما اعتقد بعيد (المعلم) وهو عيد جميل المعنى وفاء وتكريما لمن نذروا انفسهم وحياتهم لتعليم الاخرين ...وكان هذا العيد يعني لي شخصيا امور كبيرة لاني اعتبر المعلم هو انسان استثنائي اختار مهنة من اصعب المهن في الحياة وهو الذي كنا على الدوام نقول عنه - اي المعلم - انه كالشمعة التي تحرق نفسها من اجل اعطاء النور و المعرفة للآخرين هذا هو حال المعلم و عندما اقول المعلم اقصد من الجنسين معلمين و معلمات ...وما ان ننتهي من حفلة عيد المعلم حتى ينهمك كل تلميذ منا بالتحضير لاستقبال مناسبات 21 آذار وهي مناسبات غالية وعزيزة على قلب كل فرد منا حيث اول ايام الربيع وعيد الامهات الحبيبات العزيزات وذكرى معركة الكرامة وانتصار جيشنا العربي الاردني ودحره للعدو الصهيوني المغتصب وكانت عقولنا الصغيرة تتفتق عن افكار جديدة للاحتفال بهذه المناسبات الرائعة والمفرحة.

اذن شهرآذار هو شهر المناسبات بحق وتعود بي الذاكرة المتعبة الى تلك الايام الجميلة التي لم يتبقي منها الا ملامح تنطلق من قعر ذاكرتي بين الحينة و الاخرى لتذكرني بايام ومناسبات مفرحة مضت وأقول ليت بعضها يعود لنعيش لحظات هنيّة سعيدة ومميزة الى ابعد الحدود ... اما على الصعيد الشخصي يبقى لي مع آذار حكايتان ...واحدة مع الحزن وأخرى مع الفرح ...اما الاولى المحزنة.. ففي الحادي عشر منه فقدت أغلى الرجال ..فقدت والدي رحمه الله وغفر له ..واما الثانية المفرحة ففي الثامن عشر منه رزقت بأميرتي الصغيرة التي لم تعد صغيرة ...ابنتي "رزان " امد الله في عمرها ...

البنك
الأردني الكويتي
JORDAN KUWAIT
BANK

أكثر ابتكاراً

أكثر تميزاً

أكثر مسؤولية

أكثر من بنك

بدون مجاملة

عبلة عبد الرحمن
كاتبة

نصرخ نغضب نضرب يدا على يد. لا نصدق ان الموت يعشش بكل قوته على البقية الباقية من الشعور بالحياة.
صرنا نسمع بحالات الانتحار وكأنها خبر عادي، وكأنهم يقولون لنا: نموت على ايدينا ولا نموت على يد احد. لا نبالغ اذا قلنا ان اليوم الذي يمر من

غير انتحار او قتل هو يوم غير محسوب على هذه الحياة التي اصبحت تضيق حتى غدت صندوق اسمنتي.
تأتيك الاخبار وكأنها نشرة لاحصاء الوفيات. التفجيرات تحصد البشر والحجر ولا تستثني من دمارها الاطفال والشيوخ والنساء.
انسان هذا الزمان اصبح يختار ساعة الذروة حتى يفوز باكبر عدد من الضحايا ويفوز بجنته!! عذرا بجهنم.
نتبادل الحديث ولدينا الامل بأن تجرنا الاحلام الى طريقها لكن هذا الحلم لا طاقة لهذا الزمان عليه.
نصاب بالصدمة والدموع ترقد بالعينين ونحن نتابع سقوط الشهيد المثقف باسل الاعرج الفلسطيني الذي حارب وحده جيش مدجج بالسلاح بتهمة حفظه للتاريخ الفلسطيني الذي جمعه ووثق من خلال جهده الشخصي تاريخ فلسطين الحاضر والماضي مستندا بذلك الى سرد الاجداد. فأصبح الشهيد باسل بالسلاح الذي اختاره لنفسه عدوا مستحقا للقتل وذلك لانه اختار سلاحا

يطعن بالرواية التي قام عليها هذا الكيان الصهيوني.
توقفت وانا اقلّب بين عنوانين الكتب القديمة التي ملكتني هربا من واقع نزلت فيه الحياة الى الحضيض، عند عنوان فرعي لمسرحية فرنسية نالت نجاحا باهرا انذاك بعنوان:(علموهم الحب).
وقلت لنفسي: بأننا لم نعد قادرين على حب انفسنا حتى نحب غيرنا وتلك هي مشكلتنا وسعادتنا المفقودة.
الحب تتعدد معانيه ويبقى الانسان ساميا ومتميزا به عن سائر الخلائق. كم نحن اشقياء والأسرة اصبحت تفتقد للحب بين اركانها، وكم يزداد شقاؤنا والسواد بقلوبنا يتلون اشكالا ووجوها متعددة حتى لا نستطيع التعاطي مع الحياة لكثرة ما نعاني من حقد وحسد وضياع فرص، لا احد يمكنه ان يسندك لانك ببساطة لا تستطيع ان تسند احدا.
لا نريد ان نوصد الابواب ولا ان نطفئ الانوار نريد ان نحيا بالخير الذي فطرنا عليه.

ليا القلاب
كاتبة أردنية

أنا وفصل الصحراء .. وبيوت سكنتها ولم تسكنني!

1

أحب المطر جداً.. وأنا ابنة الشتاء والخريف.. لكنني أحبّ طقساً لئيماً جداً هو الصحراء، أيضاً أنا أبنته وبين يديه وضعت طفلة حافية القدمين ولا تآبه لقساوة التضاريس..
في يوليو ٢٠٠٩ ولاسباب خاصة استطعت أن أتدبر أمري لأنام ليلة في مدينة "رم" ..
ذهبت مع صديقتي بفرح كامل وفضول أعرفه لأنّي زرتها من قبل مرات، والغازها لا تشبه سواها..
وصلنا الى المخيم اوان الغروب.. رم مدينة انثى رغم قسوة فصولها.. جمالها لا يشبه اي مدينة.. امرأة قاتلة.. لا دلع ولا دلال لكن عيونها مثل السهام.. لونها بين الوردي واللحمي لا يشبه لون سواها.. ليلها غامض ونجومها كثيرة، يمكنك اصطياد نجمة من بين أحضانها، كأنه وهم ونصف حقيقة، رمالها حنونة على القدمين، وجسورة على اليدين، قمرها في متناول يدك، وبين جبالها يختبيء قدرك، عيونها شموع في تلالها، جنون في مشيتها، ضياع في بوصلتها، وتيه في طريقك اليها..
"رم" إمرأة ولا خريطة لها..
طريق لا نهاية لها ولا رجعة فيها "رم" أجمل لغز في الوجود ولا حل لجنونها وحبها الا لمن أستطاع اليها سبيلاً..
"رم" ذاكرة لن تشفى الا فيك ومنك..
...

2

تحدثت سابقاً عن بيوت سكنتها ولم تسكني، كل البيوت السابقة لم تكن في دبي، ولا اتحدث عن تلك المدينة كفتاة قروية او ريفية، إنما فتاة تعبت وملت التمرد والسهر، قبل أن تستقبلها تلك المدينة بخلية نحل في بلكونتها..
اليوم الاول لي فيها كان في ٨ نوفمبر هذا العام، وحتى هذه اللحظة لا أعرف سر هذا الفصل او الطقس الذي يتحكم في مصيرٍ حياتي..
استيقظت صباحاً في اليوم التالي في الساعة السابعة والنصف، وانا امرأة تحب السهر وكسولة في الصباح، كان صباحاً مختلفاً، صباحاً يشبه صباح جدتي يوم الجمعه وهي تخبز خبز الشراك على صاجها في العالوك، وحمد الحفيد اخي يجلس بجانبها ينتظر رغيفه منها على مهل برائحة زوجها حمد الذي تركها في سن مبكرة ل ٤ اولاد و٣ بنات..
هي جدتي "فضة" امرأة قبيلة، وشمها يحمل في رسومه كل قصصها التي عاشتها من طفلة ارادت ان تغوي رجلاً برسومات بلا كلام او بوح.. جدتي لو عرفت ان الوشم حرام لاعترضت كما كانت تعترض على الزجاجات الخضراء للمياه الغازية التي اعتبرتها خمر ورجس من الشيطان كما كان يعتقد كل الطبيبين...

جدتي كانت ند لي.. لاني لم اقبل ان يحب والدي امرأتين في نفس الوقت..
كنّت اضحك وكانت تصرخ.. كنّت البس اخف الثياب وكانت تلبس "المدرقة" السوداء بلا اي خيط ملون.. زرعت الرشاد والزعتر والميرمية والنعنع والفول والذرة، وقطفت انا الأزهار ولعبت بها "بحبني ولا يحبني"
وضعت لها الفلفل والملح في ماءها وصرخت هي وضحكت انا من جنوني معها.. ووضعت لها التين في حجابها وصرخت بي ولم اكتفي..

وانا في الصف العاشر، غادرت الحياة حيث جدي لتلتقيه، وذهبت الى الصالون وسرحت شعري، ولبست اجمل ثيابي، لاني فعلا لا اعرف معنى ان يموت انسان، قابلت والدي لاول مرة غارقاً في دموعه، وآخر مرة قي وداع سلمى ابنتي..
عرفت وقتها مع جدتي ان العالم تغير، هذا الجبار يبكي على والدته، أسبوعاً وليس٣ ايام تحت بيته المشتهى له ولها..

بعد اسابيع عدنا الى البيت في زيارة، لكنٍ دموعي خذلتني، لانها سقطت وداعاً عليها لانها لم تنتظرني في البلكونة كالمعتاد.. ولم تلمع عيون والدي لهفة على حبيبته التي تحملت مشقة جنونه وحدها وهو ابن ٨ سنوات.. وانا حملت خياله طيلة باقي السنين..

نبيل صيتان عماري
كاتب أردني

كان على ابو عامر أن يصحو باكرا لشراء الكعك المسمسم الساخن مع أطباق البيض المشوي والذي يشتريه بالجملة ويبيعة بالمفرق يحملة هو وزوجتة جميلة الطاعنة بالسن والتي تبيع بجانبه السبانخ المفرومة بأكياس وكذا المفتول

بيّاع الكعك

والذي تصنعه ببيتها هو و وريقيات المواسم من خبيزة وعلت وعكوب يسيران من بيتهم لوسط البلد والمسافة لا تتعدى الكيلو متر عن البيت

فهو يتعامل مع جارة صاحب البكب ابو عباس مقابل أجر متفق عليه يصل إلى موقعه المعتاد هو وزوجتة يهندم الموقع ويصف الكعكات يضع أطباق البيض المشوي

وكيس الزعتر , ويبدأ بالمناداة كعك وبيض يا كريم وزوجتة تنادي سبانخ علت خبيزة حورنية يبدأ الناس بالتوافد وخاصة الموظفين والعمال وسائقي التكسي يشترون الكعك يقفون بجانبه يفتحون الكعكة ويقشرون البيضة ويرشون قليل

من الزعتر ويبدأون بالاكل بعد أن داهمهم الجوع . وام عامر تحاول تسويق بضاعتها تقف سيارة مرسيدس تطل منها أمراءة أعطيني 3 أكياس مفتول عندك حمص حب منقوع تجيب جميلة لا المرة الجاية رح أنقع حمص

و~أحطهم في أكياس للبيع . تلتفت جميلة إلى زوجها هاظول النسوان قليلات خواص بدهن كل شي جاهز همهم ابو عامر وعلى وجهه ابتسامة عالم غريب عجيب وخاصة نسوان ها الأيام . وفجاة جاء شخص عمي بدي كعكتين وشوية زعتر تغير وجه ابو عامر وكذا وجه جميلة المسكينة يا بي شو بشبه أبنها الوحيد .... ابو عامر ابو عامر سبحان الله شو بشبه ابنك عامر صاح ابو عامر لا تجيبي سيرته هالعاطل الهامل الله لا تدعي عليه بظل ابنك بلا ابن بلا بطيخ مبسمر وأنتي السبب دلع وأفسدتي ابنك الوحيد بالمبالغة في الاهتمام به. تعبنا معه دفعنا دم قلبنا وودیناه یدرس طب بالجامعة الأردنية واشتغل شوي وراح على بريطانيا يشتغل ويختص وتزوج وما عاد يسأل عنا قلنا بريحنا بس طلع ولد عاق الله يو لا تكملها ابو عامر مشان الله قالتها ام عامر مزوجة بعاطفة الأمومة وفجاة شعر ابو عامر بتعب وأحس بدوخة وقال لأم عامر يلا يلا خلنا نروح أشر لتكسي ووضع المواد الباقية هو وزوجته في الطانبون وقال للسائق ع حارة البراري بعد أذنك وصل ابو عامر البيت جلس على تخته مكدر طلب من زوجته عمل كاسة شاي مع نعنع

جلس وبدأ يتطاير من عينيه الجاحظتين عنف داخلي قوي لا يستطيع جسمه الضعيف أن يحتويه. وقال في نفسه هراء! هل ننجب أبناءنا من أجل منفعتنا؟ ونظر إلى ام عامر وتنهد وصاح إن أبناءنا لا ينتمون إلينا. إنهم ينتمون إلى لمصلحتهم

وهم لا ينتمون إلينا قط. أحضرت جميلة كاسة شاي شرب ابو عامر رشفة وصاح صدري ألحقيني ام عامر صاحت ام عامر ألتم الجيران تكسي تكسي أقرب مستشفى مشان الله .

في المشهد الثاني عامر صباح نفس اليوم ضباب لندن يعكر المزاج لبس بدلته وشرب قليلاً من النسكافية ودع زوجته وأبنه حمل حقيبتة وعند باب الشفة تدعثر ووقع على ركبته وفجاة تذكر صباه وكيف وقع على ركبته وأصابها قيح وكانت بحاجة لعلاج بالأبر وصورة والده ووالدته يذهبون به كل يوم للمستوصف في عز البرد والشتاء ليأخذ أبرة البنسلين حتى شفي الجرح رجع عامر للبيت تكلم مع شركات

الطيران وحجز على اول طائرة ذاهبه للأردن ثم نظر إلى زوجتة وقال حرمتيني من أبي وأمي يا بنت الحرام شو في شو في انا رايح على عمان ريح ينفخك أنا جايه معك حلي عني في الطائرة تذكر عامر ايام طفولته وكيف تم تربيته وتعليمه من عرق والدة بياع الكعك وأمه بائعة العكوب والخبيزة حتى تم اعلان عن وصول طائرة الملكية إلى عمان نزل من الطائرة بسرعة ختم الجواز دخول وفي قاعة القادمين سمع صوت فايزة احمد تغني ست الحبايب يا حبيبة تذكرة أن اليوم هو عيدالأم 21/3 دلف إلى محل بيع زهور اشترى ضمة وركب تكسي المطار .

في المشهد الثالث الحمد على السلامة قالها الدكتور لأبو عامر بعد فاق من البنج

الحمد على السلامة يابا حدق اليهم ابو عامر هذا صوت ابني لا ابني راح ما منه رجعه ألتفت الرجل العجوز أيضاً ونظر إليها مثبتاً عينيه الرماديتين الدامعتين الجاحظتين الكبيرتين على وجهه وقال ولكن الكلمات خذلته. نظر إلية طويلاً و أدرك فجأة أنه ابنه دمعت عينيه وقال شو صار هنا بدأت أم عامر بالحديث بعد ما شربت اول شفه من كاسة الشاي اصبت بغيبوبة ووقعت عن التخت وبدأت بالصياح ألتم الجيران وصرت اصيح تكسي تكسي وأذ بتكسي *** هنا تدخل عامر وأكمل الحديث أخذت تكسي المطار ووصلت البيت في الوقت الذي أصابتك الجلطة جلطة قالها ابو عامر جلطة نعم جلطة وأخذتك للمستشفى وأنا بالطريق كلمت الدكتور علاء صديقي وهو أخصائي قلب وتم عمل عملية قلب مفتوح والحمد لله كل شي تمام .سامحني يابا سامحني يابا ثم انتزع بسرعة منديلاً من جيبه وراح ينتحب نحيباً يمزق نياط القلب ولا سبيل إلى كبحه. حتى مسك يديه والدة وقال له مسامحك دنيا أخره وضم والدته وقال لها سامحيني يما وفجاة دخلت زوجة الدكتور البريطانية ومعها ابنها وقال يا با هذا حفيدك رامي وعندك ولد كمان تعال يا ولد ابوسك قالت له أمه go ,وهاي زوجتي مار غاريت سامحني عمي سامحيني عمتي بلغة عربية رقيقة وهنا صاح ابو عامر مسامحكو الله يرضى عليكو

نيفين عبد الهادي
كاتبة وصحافية أردنية

عن مروان قطيشات

بعد اكتر من ٢٠ سنه بعملي في الصحافه لم اعتد مطلقا ان امتدح شخصا تعاملت معه في عملي ايا كان موقعه لكن اليوم اكتب مادحة بمروان باشا قطيشات مدير عام دائرة الاحوال المدنية الذي أصر على مناداتي اني واحده من بناته منذ كان مديرا لدائرة المطبوعات والنشر وخلال عمله في الأحوال المدنية منذ عام ٢٠٠٧ مروان باشا شخصية مختلفة يتمتع بصفات السهل الممتنع ابن بلد بمعنى الكلمة أدار ملفات غاية في الدقة والحساسية مع فريق رائع في الأحوال المدنية وفي مقدمتهم اخوي الرائع Malek Kha-sawneh دون ان يشعروا احدا بجهدهم الخارق الذي يقومون به.. طبّق الباشا سياسة الباب المفتوح بمعنى الكلمة، لم يخرج مواطن من مكتبه الا راضيا وسعيدا حدّث وطوّر بعمل الأحوال أسس لحالة من الوظيفة الحكومية لا تراها سوى بدائرة الأحوال حصلت الدائرة على جائزة الملك عبد الله للتميّز بجدارة.. ارى به شخصا مختلفا بمثالية أردنية تشبهه فقط.. اخلاق ورقي ومهنية وامانة وصدق هو جزء من كل!!!! باشا ممتنين لحضرتك كثيراً. تحملتنا يعطيك كل العافية وحتما هي بداية لقادم أفضل

سليم المعاني
صحافي أردني عريق

تداعيات سليم المعاني على طريق العقبة!

الاسبوع الماضي..
كنت مختنقا ...
ضاقت علي
الارض بما رحبت...
قلت ... لا بد من
السفر حتى لو
كان سفرا قصيرا
...اهتزت نفسي
لحلم رأيته في
منامي ...
اني تسببت
بحادث مروع
فازددت
سوداوية...
وتراجعت عن
فكرة السفر للعقبة
سيما وان بعض الاحلام التي اراها
تحدث في الصحو وبحذافيرها ... !!
.....
كانت زوجتي ترغب ان نسافر الى طابا أو شرم
الشيخ
وانا ارغب السفر الى العقبة ...
والسفر الى طابا أو الشرم
أقل كلفة من السفر الى العقبة مدة خمسة أيام
أو ستة ....
امعانا برفض التشاؤم

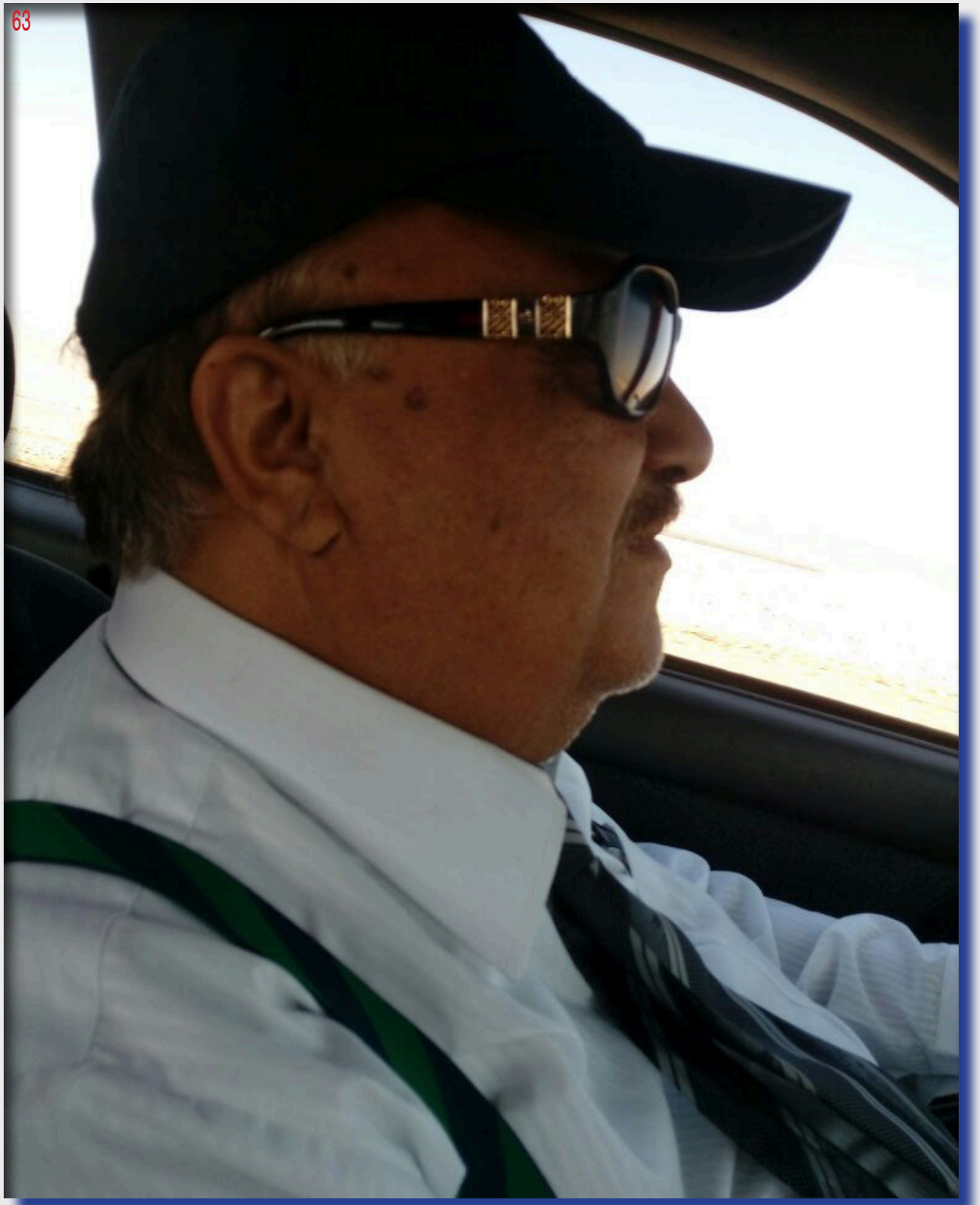

فوجئت زوجتي جدا ... اذ قلت لها :
غدا بعد الفجر سنتحرك الى
العقبة ...
وهكذا كان ....
تحركنا ... وهاجس الحلم يطاردني
وأنا اعلل النفس بقولي أضغاث
احلام ...
مضت الايام تترى ....
وكان الطقس خلابا ... على خلاف
طقس عمان
راودتني فكرة ... ان افترش رمل
الشاطيء .. وانام
لكني لم أفعل ...
أمس لي لا سألتني زوجتي : متي
سنعود ؟
اجبتها ... ننزل السوق نتبضع
سريعا ..
نأخذ افطارنا ... نتناوله على
الشاطيء ...
وبعد الظهر .. نعود أدراجنا لعمان ...
وهكذا كان ...
على الرغم من تناولي كأسا كبيرا
من القهوة بلا سكر ..
الا انني شعرت بذبول ونعاس ...
قلت استراحة بئر مذكور تبعد
عن العقبة نحو 120 كيلو مترا ...
سأستريح فيها جيدا حتى لو أخذت
تعسيلة
ثم ننطلق ...

بمنتهى الصراحة ... لاحظت اني
ارمش بعمق ...
الى درجة السهو الخطير ...
كنت أغالب نفسي بالعلكة ...
فجأة استيقظت مرعوبا على
صراخ زوجتي والسيارة خرجت عن
البنكيت وتندفع نحو الهاوية
وبسرعة خارقة اخذت المقود نحو
اليسار وقد رفعت قدمي عن كل
شيء وحاولت السيطرة عليها
واعادتها الى جادة الصواب ... نجحت
نجاحا باهرا الى منجة لا تصدق ...
وقف سائقو المركبات الذين
شاهدوا الاحداث الخطيرة السريعة
...وهنأوني بالسلامة...
وانا أداري رعبها المغلف بنشيجها ...
عرضت علي، وهي تمسح دموعها
ان تقود نيابة عنيرفضت ... وهدأت
من خاطرها وفتحت شبابيك العربة
ليساعدني الهواء المنعش لاكون
يقظا ...
وصلت الى استراحة بير مذكور ...
توضأت واحتسيت قهوة دون سكر
... وانطلقت ... الى ان وصلت الى
منطقة فنادق البحر الميت ... خطر
على بالى ان اسلك طريق البانوراما
المؤدية الى معين ثم مادبا ... ولاول
مرة في حياتي ...بصدق ... دبت
الطريق الرعب في نفسي لخطورة
مسلكها وتعرجاتها وضيقها ...

وصلت في النهاية الى تقاطع
اوتوستراد المطار مع جسر مأدبا ...
سألت زوجتي اي طريق اختار : طريق
عمان الغربية ام الشرقية ...
سألتني ايهما أقرب الى بيتنا ؟
قلت الشرقية ... قالت: اذن انطلق ...
كنت امضي بشكل طبيعي ...
الى ان وجدت سيارتني تنحرف عن
مسارها وتصعد الجزيرة الوسطية
بعنف حلت جاهدا الا تنقلب
في الشارع العام ... تمكنت من
السيطرة عليها بعدما ارتطم رأس
زوجتي بزجاج السيارة ... وتوقف
السائقون وسط ذهولهم كيف لم
تنقلب العربة ...
تدافعوا نحوي لبستطلعوا الامر
حول الاصابات ...
قلت لهم : عمر الشقي بقي، ثم
ترجلت من سيارة زوجتي، أخليت
لها موقع القياد، وأقسمت لها اني
لن اتولى قيادة سيارتها في يوم من
الايام....